المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.304

العدد الثاني والعشرون / كانون الأول 2023

# التنظيم العسكري في الأندلس خلال عصر الولاة (92-138هـ/711-756م).

# Organizations and administrative and military activity in Andalusia during the era of governors (92-138 AH / 711-756 AD.

**اسماعيل محمد خلف جبر**
طالب ماجستير في قسم التاريخ الاسلامي
جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

**إشراف الاستاذ الدكتور خالد قرحاني**
قسم التاريخ الاسلامي
جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

**الملخّص**

يعد عصر الولاة في الأندلس من العصور الأساسية المهمة في تاريخ الأندلس, لأنه يمثل الفترة الأولى التي دخل فيها المسلمون إلى هذه البلاد واستقروا بها, وأسسوا كيانهم السياسي والعسكري والإداري, الذي استمر حوال ثمانية قرون, رغم تلك الفترة القصيرة التي قامت عليه كافة التنظيمات السياسية, طيلة الوجود الإسلامي في الأندلس, علاوة على أسس النظم الإدارية التي جرت بمقتضاها الأمور بعد ذلك, فضلاً عن تلك الجهود العسكرية العظيمة, التي قاموا بها فيما وراء البرتات, وفي خلال تلك الفترة ظهرت الولايات النصرانية الإسبانية في شمالي غرب الجزيرة وشمالها, علاوة على نشأة العداوة بين العرب والبربر, وكل تلك ظواهر تاريخية ذات آثار ومضاعفات تاريخية باقية, وستكون دراستنا لهذا العصر مقتصرة على التنظيمات والنشاط الإداري في الأندلس الذي يمثل الركيزة الأولى التي قامت عليها مختلف التنظيمات العسكرية والإدارية التي حددت المجتمع الأندلسي وطبعته بطابعها الذي استمر طيلة وجود المسلمين في الأندلس, وأسهم في تطور الفكر العسكري والإداري لهذه البلاد, التي شهدت قيام أرقى حضارة إنسانية في ظل المسلمين.

وقد شكل تاريخ الأندلس مادة اهتم بها كثير من المؤرخين في مصادرهم التي تناولت أحداثه التاريخية, وبحثنا التنظيمات والنشاط الإداري والعسكري في الأندلس خلال عصر الولاة (92-138هـ/711-756م), هو محاولة لإظهار ما كتبه المؤرخين عن هذه الفترة المهمة من تاريخ عصر الولاة وخاصة في الجانب العسكري والإداري

# التنظيمات العسكرية لولاة الأندلس.

**تمهيد**

بعد أن استقر المسلمون في الأندلس, وثبتوا أركان دولتهم الفتية فيها, رأت الدولة الإسلامية أن تعمل على وضع أسس التنظيمات العسكرية للبلاد وحماية حدودها, لذلك عملت على تنظيم الجيش الإسلامي, بما أن الجيش كان بمثابة الدرع للدولة الأموية في الأندلس, وهو القوة الأساسية التي تدعمت به الدولة وفرضت من خلاله سيطرتها على الأوضاع, لذلك اهتم ولاة الأندلس بتنظيماته ومن أبرز التنظيمات العسكرية لولاة الأندلس هي:-

**المبحث الأول: التنظيمات العسكرية والتعداد.**

بعد الانتهاء من فتح الأندلس, وفي أوائل عصر الولاة, كانت القوات التي وقع عليها عبء المحافظة على استمرار الفتح الإسلامي تتكون من رجال القبائل العربية والبربرية التي رافقت كلا من موسى بن نصير وطارق بن زياد[1].

وقد استقر هؤلاء في الأندلس على طول الطريق التي سلكتها الحملات العسكرية لكل من القائدين موسى بن نصير وطارق بن زياد, وقد عُرف هؤلاء بالرجال البلديين, لأنهم أصبحوا يعدون أنفسهم أهل البلد[2], وأُطلق على العرب الذين جاءوا مع موسى بن نصير اسم طالعة موسى بن نصير[3].

وكان يُدر عددهم حسبما تقدره الروايات يصل إلى ثلاثين ألف رجلاً, دخل أثنا عشر ألفاً منهم مع طارق بن زياد[4], وثمانية عشر ألفاً دخلوا مع موسى بن نصير[5], بالإضافة إلى عدد كبير جداً من البربر الذين جاءوا من

---

[1] العبادي, **في تاريخ المغرب والأندلس**, ص246.

[2] ابن الخطيب, لسان الدين ابن الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي الأندلسي (ت776هـ), **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**, المطبعة السلفية, القاهرة, 1347هـ, ص17.

[3] ابن الآبار, أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ/1260م, **كتاب الحلة السيراء**, تحقيق حسين مؤنس, دار المعارف, ط1, 1962م, ج1, ص63.

[4] القيرواني, الرقيق, **تاريخ افريقية والمغرب**, تحقيق المنجي الكعبي, تونس 1968م, ص74؛ ابن عذاري, البيان المغرب, ج2, ص9.

[5] المقري, **نفح الطيب**, ج1, ص269.


ISSN: 2709-5312

شمال أفريقيا بعد سماعهم بنبأ الانتصار الكبير الذي حققه طارق بن زياد على القوط الغربيين, ولكن لا توجد إحصائيات بأعداد هؤلاء[1].

وقد استمر الوضع على هذه الشاكلة إلى أن وفدت إلى الأندلس قوة أخرى كبيرة تتكون من عشرة آلاف رجل بقيادة بلج بن بشر القشيري, ويسمون بالطالعة البلجية أو الشاميين, لأن معظمهم ينتمي إلى القبائل العربية في بلاد الشام[2], وذكر ابن الخطيب:" ولما استقر ملك الإسلام بجزيرة الأندلس ورمى إلى قصبتها الفتح وأشرب في عرصاتها الدين ونزلت قرطبة وسواها العرب فتبؤوا الأوطان وعمروا البلدان فالداخلون على يد موس بن نصير يسمون بالبلديين والداخلون بعدهم مع بلج بن بشر القشيري يسمون بالشاميين وكان دخول بلج بن بشر القشيري بالطالعة البلجية سنة خمس وعشرين ومائة"[3].

ولكن عندما دخل الشاميون مع أميرهم بلج وهم أسود الشرى[4] عزة وشهامة, غص بهم السابقون إلى الأندلس وهم البلديون وطالبوهم بالخروج عن بلدهم الذين فتحوه, وزعموا أنه لا يحملهم وإياهم, لذلك قرروا غزوهم وإجلاءهم عن بلدهم, فكانت الحروب تدور بينهم, إلى أن وصل إلى الأندلس أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي (125-127هـ/742-744م), من ساحل تونس عمل على إيجاد جو مناسب لاستقرارهم في البلاد, ولم تكن هذه مهمة سهلة لأن قرطبة قد ازدحمت كثيراً, والبلديون يطالبون بانسحاب الشامين وإخراجهم من البلاد[5], ولحسم الصراع دار بين البلديين والشاميين الذي كان سببه الرئيسي الدفاع عن المصالح الخاصة والحصول على السلطة[6], ولحسم الصراع الذي دار بين البلديين والشاميين الذي كان سببه الأساسي هو الدفاع عن المصالح الخاصة والحصول على السلطة[7], كان معهم طيب وأراد أن يستمع إلى آراء قوم ليسوا من اليمنية القحطانية, ولا من القيسية فاستشار أرطباس بن غيطشة شيخ أهل الذمة, وكان يُعرف برجاحة عقله فأشار عليه بتفريق الشاميين

---

(1) المقري, **المصدر السابق**, ج1, ص259.

(2) ابن الخطيب, **اللمحة البدرية**, ص15-16.

(3) ابن الخطيب, **الإحاطة في أخبار غرناطة**, مراجعة يوسف علي الطويل, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط1, 2033م, ج1, ص19.

(4) المراد شرى الفرات: وهو ناحيته ويقال للشجعان: ما هو إلا أسود الشرى وقيل الشرى ماسدة بعينها, انظر الحموي, شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي, **معجم البلدان**, دار صادر بيروت, د.ت, ج3, ص330.

(5) السامرائي, خليل إبراهيم وآخرون, **تاريخ العرب وحضارته في الأندلس**, دار الكتب الجريدة, بيروت, ط1, 2000م, ص75.

(6) مؤنس, فجر الأندلس: **دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711-756م)**, دار الرشد, د.ت, ص190.

(7) مؤنس, **المرجع السابق**, ص191.

في النواحي, فعمل على إنزالهم في الكور[1] التي لم يكن فيها من البلديين أحد, وأنزلهم في نواح أهل الذمة[2], كما قرر أبو الخطار منح الشاميين اقطاعات من الأرض في مناطق لم يستقر فيها البلديون بعد, تقع في كور معين من الأندلس, حتى يتمكن الشاميون من الاستقرار[3], وقد تم توزيعهم في الأندلس على غرار تجمعاتهم السابق في بلاد الشام, أي نظام الجند, كما حرص أبو الخطار أن يكون استقرار كل مجموعة في مكان يحمل بعض التشابه للجند الأصلي الذي كانت تنتمي إليه في بلاد الشام[4] وفعل ذلك على اختيار منهم, فأنزل جند دمشق كورة إلبيرة[5], وجند الأردن في رية[6] كما أنزل جند قنسرين في كورة جيان[7], وجند مصر كورة باجة[8], وبعضهم بكورة تدمير[1], وأنزل جند فلسطين في شذونة[2], والجزيرة الخضرا, فهذه منازل العرب الشاميين[3].

---

[1] الكور: في مصطلح التقسيمات الإدارية العربية هي ما يقابل المحافظة أو المديرية في مصطلح اليوم ولكل كور زمامها (أي مساحتها) المعروف المحدد, لها قاعدة أي عاصمة تتبعها مدن أخرى أصغر تقابل المراكز في التقسيم الحالي, انظر مؤنس, **معالم تاريخ المغرب والأندلس**, ص283.

[2] مؤنس, **فجر الأندلس**, ص403.

[3] ابن قوطية, **تاريخ افتتاح الأندلس**, ص43.

[4] طه, **الفتح والاستقرار العربي**, ص202.

[5] إلبيرة: وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة, بين القبلة والشرق من قرطبة, بينهما وبين قرطبة تسعون ميلاً, وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار, وفيها عدة مدن منها قسطيلية وغرناطة وغيرهما, انظر الحموي, **معجم البلدان**, ج1, ص244.

[6] رية: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة, وهي كثيرة الخيرات, ولها مدن وحصون ورستاق واسع ذكر متفرقاً, ولها من الأقاليم نحو من الثلاثين كورة, يسمى أهل المغرب الناحية إقليماً, وفيها حمة, يعني عينا تخرج حارة, وعي أشرف حمات الأندلس لأن فيها ماء حاراً وبارداً, انظر الحموي, **المصدر السابق**, ج3, ص116.

[7] جيان: مدينة بالأندلس بينهما وبين بياسة ستون ميلاً, وهي كثيرة الخصب, رخيصة الأسعار, كثيرة اللحوم والعسل, ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية, كلها يربي فيها دود الحرير, وبها جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير والباقلاء وسائر الحبوب, وعلى ميل منها نهر بلون وهو نهر كبير عليه أرحاء كثيرة جداً, وبها مسجد جامع وعلماء جلة, وجيان في سفح جبل عال جداً, وقصبتها من القصاب الموصوفة بالحصانة وهو من أغر المدن وشريف البقاع, وفي داخلها عيون وينابيع مطردة, ومنها عين ثرة عذبة, عليها قبو من بناء الأول, ولها بركة كبيرة, للمزيد انظر الحميري, أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت 867هـ), **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**, تصحيح إ. لافي بروفنصال, دار الجيل, بيروت– لبنان, ط2, 1988م, ص70.

[8] باجة: وهي من أقدم مدائن الأندلس, بنيت في أيام الأقاصرة, وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ, وهي من الكور المجندة نزلها جند مصر وكان لوائهم في الميسرة بعد جند فلسطين, وهم النازلون بشذونة, وهي مدينة قديمة من مدن الأندلس ذات تجارات, انظر , الحميري, **الروض المعطار**, ص75.

نلحظ من خلال هذا الأمر الذي قام به أبو الخطار أمرين اثنين[4]:-

الأول: أنه قام بتفريق جند أهل الشام في بلاد الأندلس المختلفة, الأمر الذي جعلهم غير قادرين على التجمع مرة أخرى, وغير قادرين على إحداث شيء في الحركة السياسية في بلاد الأندلس, إذ هم عندما تفرقوا أصبحوا غير قادرين على التجمع والتنظيم فيما بينهم, الأمر الذي جعلهم يفقدون قدراً كبيراً من قوتهم إذا لم نبالغ في القول أنهم فقدوا قوتهم كلياً.

الثاني: أنه حاول بهذه التفرقة إرضاء نفوس الجند الشاميين, من جهة أنهم أرسلهم إلى منازل فيها شبه بينها وبين منازلهم في الشام, فارتاحت لذلك نفوسهم, واطمأنت قلوبهم.

وفي كل منطقة أعطاهم أراضي واسعة يستغلونها بشكل إقطاعات يعيشون من خيراتها, وبتوزيع الشامين على هذه الصورة قد أرضى البلديين بعض الشيء, لأنه بذلك قد قضى على القوة العسكرية لأخصامهم وتشتتهم فأزال خطر تسلطهم على البلاد والقضاء على إمكانية هيمنتهم على قرطبة مركز الحكم والدولة[5].

وعُرفت هذه المناطق سالفة الذكر باسم الكور المجندة, كما أُطلق اسم الجندين على طالعتي موسى بن نصير وبلج بن بشر, وكانت مهمة الجندين هي المحافظة على البلاد والاستعداد للدفاع عنها في حالة الخطر, وخاصةً الشامي الذي كان استقراره في الكور المجندة, يتمثل نوعاً من الإقطاع العسكري, ليكون رجاله جاهزين للقتال وقت الحاجة[6].

ويلاحظ على تجميع القوات العربية والبربرية في الأندلس أن التنظيم القبلي كان هو السائد الغالب, حيث استقرت كل قبيلة مع ما يتبعها من عشائر في مناطق خاصة بها, وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى أن الجيوش التي دخلت

---

(1) تدمير: كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيان, وهي شرقي قرطبة, ولها معادن كثيرة ومعاقل ومدن ورساتيق تذكر في مواضعها, وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد, وتسير العساكر أربعة عشر يوماً, وتجاور تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة, للمزيد انظر, الحموي, **معجم البلدان**, ج2, ص19.

(2) شذونة: مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس, وهي منحرفة عن موزور إلى الغرب مائلة إلى القبلة, انظر الحموي, **المصدر السابق**, ج3, ص329.

(3) ابن الخطيب, **الإحاطة**, ج1, ص20.

(4) عنان, **دولة الإسلام في الأندلس**, القسم الأول, ص126.

(5) نعنعي, عبدالمجيد, **تاريخ الدولة الاموية في الاندلس : التاريخ السياسي**, دار النهضة العربية, القاهرة, 1986م, ص121.

(6) آل صافي, ناجح جميل, **تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في الأندلس خلال العصر الأموي**, مجلة الكلية الإسلامية الجامعة, الجامعة الإسلامية, مج6, ع17, 2012م, ص292.

الأندلس كانت تتكون من مجموعات عديدة من القبائل العربية والبربرية في الأندلس التي انتظمت في معظم الأحيان تحت زعمائها, وهكذا أصبح في الأندلس أماكن خاصة بكل قبيلة تُعرق باسمهما, مثل جزء البكريين, وجزء اللخميين, وجزي خشين, وإقليم همدان, وإقليم بني أسد, وإقليم كنانة, وإقليم زنانة, وجزء مصمودة, وإقليم لمايه[1].

وكان لكل كورة ديوان للجند, وهو بمثابة وزارة للدفاع, فيها سجل بأسماء جنودها, وفي حالة إعلان الاستعداد للحرب تتجمع هذه القوات المدونة من الأجناد في ديوان كل كورة[2]

**المبحث الثاني: التعبئة وأساليب القتال.**

لم يكن يوجد في الأندلس بعد الفتح الإسلامي جيش نظامي قائم بذاته, وإنما كانت هناك قبائل وعشائر تمد الدولة بالجيوش اللازمة على أساس النظام الاقطاعي العسكري, فالقبائل العربية والمغربية التي حلت بالأندلس قد وزعت على الكور والمدن الأندلسية, وأبيح لها حق استغلالها وجباية الأموال من أهلها, فكانت تأخذ عطاءها من هذه الأموال, وترسل الفائض إلى خزانة الدولة, وفي مقابل هذا الاقطاع كان على كل قبيلة أن تساهم بعدد من أبنائها في حالة الحرب, ومن أهم العناصر التي تكون منها الجيش الأندلس في عصر الولاة ما يلي:-

**أولاً: عناصر الجيش في الأندلس.**

**1-العرب:** دخلوا الأندلس على هيئة أفواج متتابعة عُرفت باسم الطوالع, وهم الذين مثلوا العنصر الحاكم بعد الفتح الإسلامي[3] سنوضحها فيما يلي:

-**الطالعة الأولى:** هي طالعة موسى بن نصير[4], في سنة 93هـ/712م[5] وكانوا أقلية حيث كانت غالبية الجيش من البربر, وفي ذلك يقول صاحب أخبار مجموعة :"أن موسى بعثه في سبعة آلاف من المسلمين جلهم من

---

[1] آل صافي, **المرجع السابق**, ص292.

[2] العبادي, أحمد مختار, **صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس**, منشأة المعارف بالإسكندرية, 2000م, ص52.

[3] العبادي, **المرجع السابق**, ص50.

[4] ابن عبد الحكم, **فتوح أفريقيا والأندلس**, ص21.

[5] المراكشي, **المعجب**, ص42.

البربر والموالي وليس فيهم عرب إلا قليل"[1], بينما ذكر ابن خلدون أن عدد العرب المشاركين في جيش طارق يُقدر بثلاث مائة جندي[2], وكان هؤلاء العرب بقيادة عبدالملك بن عافر المعافري[3].

**الطالعة الثانية:** شكل العرب الغالبية العظمى في جيش موسى بن نصير, الذي عبر إلى الأندلس في رمضان 93هـ/721م, بجيش يقدر بثمانية عشر ألف مقاتل أغلبهم من العرب اليمانية[4], وعرف هذا الجيش باسم طالعة موسى[5].

-**الطالعة الثالثة:** في سنة 97هـ/716م وصل الحر بن عبدالرحمن الثقفي الأندلس[6], وكان بصحبته أربعمائة جندي من أهل أفريقية وعُرفت هذه الطالعة بطالعة الحر[7], وكان هدف الحر من اصطحاب هؤلاء الجنود تدعيم ولايته في الأندلس, بسبب الاضطرابات والثورات التي كانت تجرى بها.

-**الطالعة الرابعة:** ففي سنة 100هـ/719م رافق السمح بن مالك الخولاني خمسمائة جندي, ولكن كان أهل الطوالع قد استقروا في البلاد, وتقسموا خير نواحيها لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم أهل البلد وأصحابها وكرهوا أن يقبل عليهم العرب الشاميين حتى لا يقاسموهم خيرات البلد[8], ووصل بهم الأمر إلى إرسال وفداً ممثلاً عنهم إلى الخليفة عمر بن عبدالعزيز يطلبون منه إيجاد حل لمسألة إقامة هؤلاء الجنود, وذكروا ما قام به موسى بن نصير من إقطاعهم الأراضي التي بحوزتهم وإقرار الخليفة الوليد بن عبدالملك لهذا الإقطاع, واظهروا لعمر بن عبدالعزيز السجلات التي تؤيد قولهم, فأقرهم عمر على ما عندهم من أراض, وكتب إلى السمح بأن يقطع جنده من أراض الأخماس مقابل الخدمة العسكرية وكتب لهم سجلات تثبيت ملكيتهم لهذه الأراضي[9].

---

(1) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص6.

(2) ابن خلدون, **العبر**, ج7, ص154.

(3) عذاري, **البيان**, ج2, ص256- 257.

(4) ابن القوطية, **تاريخ افتتاح الأندلس**, ص77؛ مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص15.

(5) مؤلف مجهول, المصدر السابق, ص15؛ المقري, نفح الطيب, ج1, ص269؛ ويذكر ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص13, أن عدد الجيش كان عشرة آلاف مقاتل ويؤيده في ذلك المقري في رواية أخرى, **نفح الطيب**, ج1, ص277.

(6) ابن القوطية, **تاريخ افتتاح الأندلس**, ص80؛ مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص22.

(7) سالم, **تاريخ المسلمين**, ص120.

(8) خزعل, ياسين مصطفى, **بنو أمية ودورهم في الحياة العامة (138-422هـ/755-1030م)**, أطروحة دكتوراه, جامعة الموصل, العراق, 2004م, ص13.

(9) بوتشيش, إبراهيم القادري, **أثر الإقطاع في تاريخ الأندلس السياسي من منتصف القرن الثالث الهجري وحتى ظهور الخلافة**, منشورات عكاظ, الرباط, 1992م, ص86.

-**الطالعة الخامسة:** نجا بلج بن بشر القيشري هو وعشرة آلاف جندي, ثمانية آلاف منهم من العرب الشاميين, وألفين من الموالي من موقعة بقدورة (124هـ/741م)[1], وقد تكون هذا الجيش من خمسة أجناد هي, جند قنسرين, وجند دمشق, وجند فلسطين, وجند الأردن, وجند حمص, وجند مصر[2]

-**الطالعة السادسة:** أما الموجة الثانية من الشاميين فلقد دخلت مع أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي, وهي مكونة من ثلاثين رجلاً[3], ويبدو أنهم كانوا كلبيين وذلك باعتبار أن أبا الخطار كان كلبياً[4].

-**الطالعة السابعة:** هاجرت أعداد كبيرة من العرب إلى الأندلس بعد فتحها, وفي ذلك يقول المقريزي:" فأعلم أنه لما استقر قدم أهل الإسلام بالأندلس وتتام فتحها صرف أهل الشام وغيرهم من العرب همهم إلى الحلول بها, فنزل بها من جراثيم العرب وسادتهم جماعة أورثوها أعقابهم إلى أن كان من أمرهم ما كان"[5], وقد اتخذ العرب من الأندلس موطناً لهم ونمت أعدادهم وازدادت ثورتهم, وأما المنتسبون إلى كنانة فعددهم كثير, ومعظمهم في طليطلة وأعمالها[6], كذلك هاجرت أعداد كبيرة القحطانية إلى الأندلس, فقد بلغ عدد القبائل القحطانية اثنين وخمسين قبيلة[7], فقد تفوقت القحطانية في عدد الأفراد, وفي ذلك يقول المقري:" وهم الأكثر في الأندلس, والملك فيهم أوسع إلا ما كان من خلفاء بني أمية, فإن القرشية قدمتهم على الفرقتين"[8].

**2-البربر.**

هم سكان شمال إفريقيا والتي تُعرف ببلاد المغرب الممتدة من حدود مصر الغربية حتى ساحل المحيط الأطلسي, ولا علاقة لهذا الاسم بلون البشرة أو الجنس, وإنما كانوا يتحدثون بلغة غير عربية فلم يفهمها العرب, فأطلقوا عليها اسم بربرة, ونظراً لموقعهم الجغرافي القريب من الأندلس قد ساعدهم ذلك في توالي هجراتهم إليها[9], وعليه فإن البربر قد تحملوا صعوبات فتح الأندلس وأسهموا بقدر كبير في تدعيم الوجود الإسلامي في شبة الجزيرة الإيبيرية,

---

(1) مؤلف مجهول, **أخبار مجهول**, ص27؛ ابن القوطية, **تاريخ افتتاح الأندلس**, ص82؛ ابن عذاري, **البيان**, ج3, ص13.

(2) الخشني, أبو عبدالله محمد بن الحارث, **قضاة قرطبة**, تحقيق إبراهيم الأبياري, دار الكتاب المصري, القاهرة, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط1, 1982م, ص73؛ ابن القوطية, تاريخ **افتتاح الأندلس**, ص84؛ مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص46.

(3) ابن القوطية, **تاريخ افتتاح الأندلس**, ص83؛ سالم, **تاريخ المسلمين**, ص120.

(4) طه, **الفتح والاستقرار العربي**, ص39.

(5) المقري, **نفح الطيب**, ج1, ص276.

(6) المقري, **المصدر السابق**, ج1, ص272.

(7) مؤنس, **معالم تاريخ المغرب والأندلس**, ص270.

(8) المقري, **نفح الطيب**, ج1, ص279؛ سالم, **تاريخ المسلمين**, ص121.

(9) العبادي, **صور من حياة الحرب والجهاد** , ص57-58.

وكانت هجراتهم إلى الأندلس أسرع وأشد كثافة من هجرة القبائل العربية[1], الشيء الذي يؤكد هذا هو أن أول طالعة دخلت الأندلس من الأندلس هي طالعة طارق بن زياد[2], وكان أغلبيتهم من البربر[3].

وبشكل عام فإن البربر الذين دخلوا الأندلس ينتمون إلى العديد من القبائل البتر والبرانس في شمال إفريقيا, ولكن غالبيتهم كانت من قبيلة مصمودة وفروعها, أما الآخرون فينتمون إلى القبائل الأخرى, مثل هوراة ونفزة, وزنانة, ومكناسة, ومطغرة[4], وقد لعبت القبائل البربرية دوراً هاماً في حماية الأندلس ونذكر على سبيل المثال عائلة بني ذي النون البربرية التي استقرت, بكورة شنتبرية[5], وقد كان لهذه العائلة دوراً مميزاً في حناية الثغور من النصارى الاسبان, وهذا يدل على دور البربر الكبير في حماية البلاد من الأخطار الخارجية.

3-**الموالي.**

دخل منهم عدد كبير مع طالعة بلج بن بشر القشيري (ت 124هـ/741م), الذي تألف جيشه من ألفي مولى, وثمانية آلاف من العرب[6], واصبحوا منذ ذلك الوقت يؤلفون حزباً هاماً, وأنضم إليهم من كان بالأندلس من موالي بني أمية[7].

---

(1) ورد في بعض المصادر أن البربر الذين دخلوا مع طارق بن زياد كانوا عشرة آلاف, انظر مؤلف مجهول من أهل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي, ذكر بلاد الأندلس, تحقيق اويس مولينا, المجلس الأعلى للأبحاث العلمية, معهد ميجل اسين, طبعة مدريد 1983م, ص98؛ المقري, **نفح الطيب**, ج1, ص223؛ وورد في مصادر أخرى بأن عددهم كان قريباً من اثني عشر ألفاً, ابن عبد الحكم, **فتوح افريقية والأندلس**, ص71؛ ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص6؛ ثم إن هناك بعض البربر قد دخلوا مع موسى بن نصير انظر ابن عبد الحكم, **فتوح افريقية والأندلس**, ص76.

(2) حسين, حمدي عبدالمنعم محمد, **ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية (138-316هـ/756-928م)**, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, 1993م, ص3.

(3) مؤلف مجهول, **أخبار المجموعة**, ص13-14.

(4) السامرائي, خليل إبراهيم وآخرون, **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**, دار الكتاب الجديدة المتحدة, بيروت لبنان, ط1, 2000م, ص80-81.

(5)نعنعي, **تاريخ الدولة الاموية في الاندلس**, ص304.

(6)ابن القوطية, **تاريخ افتتاح**, ص41؛ سالم, **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**, ص126.

(7) ابن القوطية, **تاريخ**, ص46؛ المقري, **نفح الطيب**, ج1, ص32.

**ثانياً: إعداد الحملات العسكرية.**

كان إرسال الحملات العسكرية إلى أرض العدو, مستمراً خلال أشهر الصيف ابتداءً من شهر حزيران من كل سنة, ولذا سميت بالصوائف, ومفردها صائفة التي دخلت اللغة الاسبانية باسم Aceifa, وفي بعض الحالات الضرورية كانت الحملات تخرج في برد الشتاء وتسمى شواتي ومفردها شتية[1].

وكان الاستعداد للصائفة يبدأ عادتاً قبل شهر على الأقل من خروجها, أي في شهر أيار حيث تكون المحاصيل الزراعية في وقت نمائها في كلا الجانبين الإسلامي والمسيحي, وذلك لاعتماد الجيوش على مواردها الخاصة في تلك الحروب[2].

وكان الجيش يستخدم العربات أو العجلات أحياناً, فذكر ابن عذاري نقلاً عن الرقيق القيرواني:" انه في سنة 95هـ/ 714م انصرف موسى من الأندلس إلى افريقية بما فاء الله عليه, فأجاز الأموال من الذهب والفضة والجوهر في المراكب إلى طنجة ثم حملها على العجلات, فكانت وسق مائة عجلة وأربعة عشرة عجلة"[3].

**ثالثاً: طرق الاشتباك في الحرب.**

اتبع العرب في الجاهلية طريقة الكر والفر, وفي أيام الرسول ρ اتبعوا طريقة الزحف بالصفوف مثل صفوف الصلاة استناداً إلى قوله سبحانه وتعالى:" إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ"[4].

وبعد أن أتصل العرب بالفرس والروم والإسبان, اتبعوا نظام التعبئة أي تقسيم الجيش إلى كراديس أو كتائب أو وحدات توزع على شكل خمسة أجزاء رئيسية يحركها القائد في شكل أهلة أو مربعات أو مثلثات ولهذا أطلقوا على الجيش اسم الخميس, وعلى الرغم من تطور أساليب القتال عند المسلمين, إلا أنهم ظلوا يطبقون طريقة الكر والفر التي اعتادوا عليهم في ميدان المعركة, إذ أن هذه الطريقة على حد قولهم- تحتاج إلى انفساح في الأرض حيث يروحون وينصرفون في الطول والعرض[5], أو كما قال ابن خلدون :"إن العرب لا يتغلبون إلا على البسائط"[6],

---

[1] العبادي, **صور من حياة الحرب والجهاد**, ص68.

[2] العبادي, **المرجع السابق**, ص68.

[3] ابن عذاري, **البيان المغرب**, ج3, ص86.

[4] سورة الصف: الآية 4.

[5] عبدالصمد, توفيق مزاري, **التركيبة القبلية للجيش المغربي في العهد الموحدي (526-668هـ/1130-1269م)**, مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية, المجلد 16, العدد 1, 2016م, ص136.

[6] ابن خلدون, **تاريخ ابن خلدون**, ج1, ص187.


ISSN: 2709-5312

وبعد فتح العرب للأندلس وجدوا أن طريقة الكر والفر لا يمكن تطبيقها في أراضيها الجليلة الوعرة, إلا أنهم مع ذلك طبقوها في المعارك التي دارت في السهول, لدرجة أن الأندلسيون اتأثروا بها وأعطوها اسماً مرادفاً وهو Torna Fuye أي الكر والفر[1].

**رابعاً: المناصب والرتب العسكرية.**

1. **القيادة:** تأتي القيادة على رأس المناصب العسكرية الهامة في تنظيمات الجيوش, وهي مهمة جداً في تحقيق النصر, وقد ساهم الولاة في الأندلس بقيادة الحملات العسكرية سواء للقضاء على الفتن الداخلية, وتحقيق الوحدة الوطنية.
2. **خطة الخيل:** ومن المناصب الهامة في الجيش الأندلسي, خطة الخيل, ومعناها نظام أو تنظيم, وكان المسؤول عنها يُعرف بصاحب الخيل[2]
3. **صاحب العسكر:** وهو المسؤول عن ترتيب الجند وتعبئتهم للقتل ويُعرف بـ (صاحب العسكر), وهو مناصب تنظيمي وأمني في آن واحد, ويكون متوليه مشرفاً عاماً على أمن العسكر وحمايته خلال العمليات العسكرية[3].

**خامساً: الأسلحة.**

عرف المسلمون من قديم الأسلحة التقليدية المعدنية البيضاء معتمدين في ذلك على ما لديهم من مواد خام, وأيدي صناعة ماهرة, وعلى هذا أساس هذه الخامات قامت صناعة الأسلحة التي اشتهرت بأسماء الأماكن التي صنعت أو بيعت فيها مثل السيوف الهندية الحادة التي تغنى العرب بها في أشعارهم باسم المهند أي الذي طبع في الهند, وهناك السيوف الفارسية, واليمنية, والشامية كالدمشقية والمشرفية[4], ولما فتح المسلمون إسبانيا بهرتهم مجموعات الأسلحة التي غنموها مثل السيوف والقسي والرماح والدرقات وغيرها مثل التيجان المرصعة والحلى المذهبة[5].

---

[1] العبادي, **صور من حياة الحرب والجهاد**, ص76.

[2] مؤلف مجهول, **أخبار المجموعة**, ص144.

[3] العبادي, **صور من حياة الحرب والجهاد**, ص76.

[4] المشرفي نسبة إلى مشارف الشام وقيل نسبة إلى المشارف وهي قرى من أرض العرب, انظر الفيومي, أحمد بن محمد بن علي المقري, **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**, تحقيق عبدالعظيم الشناوي, دار المعارف, مصر, ط2, د.ت, ج1, ص310.

[5] زكي, عبدالرحمن, **السيف في العالم الاسلامي**, دار الكتاب العربي, القاهرة, 1967م, ص81.

وقد عمل الفاتحون على المحافظة على صناعة الأسلحة ومن أهم مراكز صناعته طليطلة واشبيلية والمرية ومرسية وغرناطة وغيرها, حيث كانت تصنع السيوف والدروع والخوذات والمعافر والسروج وغيرها من الآلات الحربية[1], كما كان في الزهراء دار صناعة تصنع فيها آلات الحرب مثل السيوف والدروع والقسي والنبل والترس, والرماح, والدبابيس[2], وقد استخدم المسلمون السيوف المستقيمة النصال ذات الحدين والتي امتازت واقياتها بثنيتها إلى الأسفل, وكانت قراب أو أجفان أو أغماد السيوف تتكون من جراب خشبي مغطى بالحرير (القطيفة) أو الجلد أو المعدن, يوضع فيه السيف, وأحياناً تحفظ فيه الوثائق والمقتنيات الهامة[3].

وإلى جانب السيوف استخدم المسلمين أسلحة الرمي مثل السهام والنبال والنشاب (وهي سهام ذات نصول مثلثة), كذلك استخدم الرماح أو القنا الطوال, كما استخدموا الحراب والمزاريق, وهي أقصر من الرماح, وعند الالتحام استخدموا ما يسمى باللتوت وهي أعمدة ذات رؤوس حديدية مستطيلة ومضرسة, والدبابيس[4], وبالنسبة للأسلحة النارية فقد استخدموا النفط في محاربة النورمان[5], كما استخدموا الزيت والزفت والقطران[6], واستخدموا الآلات الثقيلة المجانيق والعرادات والدبابات وسلالم الحصار والحسك[7], وقد استخدمت هذه الأسلحة في الأندلس في وقت مبكر, فورد أن موسى بن نصير سنة 93هـ/711م استخدم الدبابة في فتح ماردة وسقط تحتها عدد من القتلى, فسميت هذه الواقعة ببرج الشهداء[8], ومما تم ذكره عن السلاح يمكن التعريف ببعض الأسلحة.

1. الرمح والمزاريق: هو عود من شجر صلب, مادته الأولية خشب الزان, أو المران أو الصنوبر, وللرماح طبقات منها النيزك والمربوع والمخموس, ويمكن استخدام الرماح بالنسبة للفارس والراجل على حد سواء,

---

(1) المقري, **نفح الطيب**, ج4, ص147.

(2) فكري, أحمد, **قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة**, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, 1983م, ص312.

(3) العبادي, **صور من حياة الحرب والجهاد**, ص43.

(4) العبادي, **المرجع السابق**, ص44.

(5) ابن القوطية, **تاريخ افتتاح الأندلس**, ص82.

(6) ابن الخطيب, **أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام**, ج2, تحقيق سيد كسروي حسن, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ط1, 2002م, ص194.

(7) للتعرف على استخدام كل سلاح من الأسلحة الخفيفة والثقيلة, انظر ابن جماعة, الحموي, **مستند الاجناد في الآت الجهاد**, دار الوطنية, 1983م, ص57-61.

(8) ابن عذاري, **البيان**, ج3, ص14.

ومما لا شك فيه أن استعمال الرماح في الأندلس كان متداولاً, وأن المسلمين كانوا يعولون عليها في حروبهم ومعاركهم[1].

2. البيضة أو الخوذة: أو القلنسوة الحديدية لحماية الرأس, يلبسها المحارب على رأسه ويلبس تحتها قلنسوة من الزرد, وتسمى المغفرة[2].
3. الدرع: هو سلاح وقائي استخدمه المسلمون, والدرع هو القميص الذي يرتديه المحارب ويصنع من حلقات رفيعة, من صفائح الحديد التي تغطية من الرقبة إلى الركبتين, ويصمد الدرع أمام ضربات السيوف وطعنات الرماح ورميات السهام[3].
4. الدبوس: هو عصا قصيرة من الحديد ذات رأس مصنوع من كتلة حديدية مربعة أو مستديرة تستعمل في تهشيم الخوذة المعدنية[4].
5. الدبابة: وهي برج خشبي ذو طوابق مغلق بالجلود المنقوعة في الخل لدفع النار عنها وتتحرك على عجلات, يصعد الجنود إلى مختلف طبقات هذا البرج بهدف النزول من فوق الأسوار أو ثقبها.
6. سلالم الحصار: وهي سلالم عالية متحركة يصعد المحاربون بواسطتها إلى أعالي الأسوار ليقتحمونها من الأعلى[5].

**خامساً: الأسطول الحربي.**

كان مضيق جبل طارق فاصلاً بين عدوة المغرب وبلاد الأندلس, فإن الحملات الاستطلاعية الأولى التي قادها أبو زرعة طريف بن مالك[6]وحملات الفتح التي قادها طارق بن زياد, وموسى بن نصير, ومن ثم تعاقب الجيوش

---

[1]زكي, عبدالرحمن, **السلاح في الإسلام**, الجمعية الملكية للدراسات التاريخية, مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص, دار المعارف, مصر, د.ت, ص28.

[2]العبادي, **صور من حياة الحرب والجهاد**, ص45.

[3] زكي, **السلاح في الإسلام**, ص26.

[4]العبادي, **صور من حياة الحرب والجهاد**, ص45.

[5]العبادي, **المرجع السابق**, ص47.

[6] أبو زرعة طريف بن مالك: قائد عسكري خلال الفتح الاسلامي للأندلس, يعتبر أول مسلم دخل الجزيرة الأيبيرية في مهمة عسكرية, وقد اختلف المؤرخون حول أصل طريف, فبعضهم ذكر أنه من البربر, وهو أخذ موالي موسى بن نصير, والبعض نسبة إلى النخع وهم بطن منذحج, التحق طريف بن مالك بجنود الفتوحات الإسلامية عندما وصلوا المغرب الأقصى, وكان على رأس أول حملة عسكرية يرسلها موسى بن نصير وإلى أفريقية من قبل الدولة الأموية لاستطلاع أراضي الجزيرة الأيبيرية في رمضان سنة (91هـ/710م), وتكونت الحملة من 400 مقاتل ومائة فارس حملتهم أربع سفن, ونزلت بهم في الموضع الذي عرف بعد ذلك بجزيرة طريف, وشن طريف غارات على أطراف الجزيرة وعاد بسبي لم يرى أعظم منه, انظر المقري, **نفح الطيب**, ج1, ص253.

من وإلى الأندلس, فإن هذا الأمر يحتاج إلى أساطيل كبيرة لنقل المجاهدين وخيولهم وعتادهم, ولم يقتصر الأمر في فتح الأندلس على مراكب يوليان حاكم سبتة, ولا على مراكب تجاور الروم التي كانت تختلف إلى الأندلس, بل كان الاعتماد الأول على الأساطيل العربية التي كانت تحت إمرة موسى بن نصير على طول الساحل المغربي[1], والدليل على ذلك ان طريف أربعة قد استعمل سفن للعبور بسريته الخمسمائة, وهذه هي السفن التي استعملها طارق بن زياد لعبور سبعة آلاف مسلم من المضيق إلى الأندلس, ولم يذكر اسم يليان في هذا السياق, وقد ذكرت بعض الروايات أن موسى بن نصير قد عمل عدة سفن, يقول المقري:" وكان موسى منذ وجه طارقاً لوجهه قد أخذ في عمل السفن, حتى صار عنده منها عدة كثيرة, فحمل إلى طارق فيها خمسة آلاف من المسلمين مدداً كملت بهم عدة من معه اثني عشر ألفاً, أقوياء على المغانم, حراصاً على اللقاء, ومعهم يليان المستأمن إليهم في رجاله وأهل عمله, يدلهم على العورات, ويتجسس لهم الأخبار"[2], ومن الواضح أن المسلمين حينذاك كانوا يمتلكون سفنهم الخاصة بهم, فقد كان اهتمام المسلمين بصناعة السفن مبكراً, إذ أدركوا حاجتهم إليها, فأقاموا العديد من الدور لصناعة السفن, مثل دار الصناعة في تونس التي أنشأها حسان بن النعمان الغساني[3], بل أن معركة بحرية كاملة خاضها المسلمون على شواطئ تونس سنة 33هـ/ 654م, أو 34هـ/655م هي معركة ذات السواري, استخدموا فيها أسطولهم المكون من مائتي سفينة[4].

بينما ذكرت بعض الروايات أن السفن التي حملت الجيش الإسلامي إلى الأندلس هيأها له يليان حاكم سبتة, ويقول ابن عذاري في البيان المغرب:" فكان يليان يحتمل أصحاب طارق في مراكب التجار التي تختلف إلى

---

(1) الزغول, محمد حسين, **التاريخ الاقتصادي للدولة الأموية في الأندلس في المدة 138-422هـ/756-1031م**, رسالة ماجستير, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, جامعة اليرموك, 2016م, ص43.

(2) المقري, **نفح الطيب**, ج1, ص257.

(3) هو حسان بن النعمان بن عدي الأزدي الغساني, من قادة الدولة الأموية وفرسانها, وقد برز اسمه في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان, فقد اشترك في العديد من الفتوحات في شمال أفريقيا في (76هـ/695م), ثم دخل في عدة حروب مع البيزنطيين, واستعاد منهم مدينة قرطاجنة, وفي عام (80هـ/698م) ظهرت امرأة عُرفت بالكهانة في شمال أفريقية والتف حولها البربر, وأعلنوا الثورة على الخلافة الإسلامية, فتصدى لها حسان وقضى على ثورتهم وأقر الأمن في المنطقة, ثم أنشأ دار الصناعة واتخذ منها ترسانة بحرية, صنع بها أكثر من سبعمائة سفينة بما يلزمها من معدات حربية, استخدمت في فتح صقلية, توفي في عام (86هـ/705م) في خلافة الوليد بن عبدالملك, للمزيد انظر جمال الدين, عبدالله, م**وسوعة سفير التاريخ الإسلامي: تاريخ المسلمين في الأندلس (93-897هـ)**, جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة سفير, 1996م, ج10, ص745.

(4) خطاب, **قادة فتح الأندلس**, ج1, ص239.


ISSN: 2709-5312

الأندلس, ولا يشعر أهل الأندلس بذلك, ويظنون أن المراكب تختلف بالتجار, فحمل الناس فوجاً بعد فوج إلى الأندلس"[1].

والراجح ان السفن التي استعملها الجيش العربي الإسلامي في فتح الأندلس كلها أو جلها عربية إسلامية الصنعة, انتجتها دور صناعة السفن في أماكن مختلفة من الدولة العربية الإسلامية, بعد ذلك العبور كانت نقطة تجمع الجيش العربي الإسلامي في الطرف الأندلس على جبل صخري عُرف فيما بعد باسم جبل طارق, كما عُرف به المضيق.

وفي أثناء هذه الفتوحات الإسلامية على الأندلس كان طارق وموسى يقومان بوضع حاميات إسلامية في المناطق المحررة, وقد تم فتح معظم جليقية والاشتوريين, وتعقباً الفلول الأخيرة لجيش القوط الغربيين واضطرهم للفرار حتى جبال كانتبريا[2].

وكان الخليفة الوليد بن عبدالملك قد أرسل إلى موسى يأمره بالخروج من الأندلس, فأستخلف موسى على الأندلس ابنه عبدالعزيز بن موسى بن نصير, فعندما عبر البحر إلى سبته استخلف عليها وعلى طنجة وما والاها ابنه عبدالملك, وجعل على أفريقيا وأعمالها ابنه الكبير عبدالله, وسار هو وطارق إلى الشام حاملاً معه الأموال التي غنمها من الأندلس والزخائر والمائدة[3], تاركاً ابنه عبدالعزيز ليتم ما تبقى من فتح الجزيرة الايبيرية, فقد كان لهذه الفتوحات أمران هامين هما: الأول: هو الحافز الديني المتمثل في الجهاد والدعوة إلى الله, أما الحافز الثاني فهو حافز عسكري, وهو الدفاع عن البلاد المفتوحة بفتح البلاد التي يكمن فيها أي خطر على مصير تلك البلاد, لذلك كان فتح الأندلس لحماية شمال أفريقيا من خطر يهددها من الأندلس حتى لا تصبح قاعدة للعدو ينطلق منها لتهديد الشمال الأفريقي[4].

وعندما أستطاع المسلمون فتح الأندلس 95هـ/ 714م وبدأ عصر الولاة في الأندلس, (95-138هـ/714-756م) أطلت جيوش المسلمين على المحيط الأطلسي, وخليج بسكاي, وعلى البحر المتوسط, الأمر الذي يجعلها عرضة لأي هجوم بحري معادي, لذلك اعتمد على دور الصناعة القديمة التي وجدوها في طرطوشة وطركونة ودانية وإشبيلية والجزيرة الخضراء, كما استفادوا من الخشب والحديد اللازمة لبناء السفن[5].

---

[1] ابن عذاري, **البيان المغرب**, ج2, ص6.

[2] السامرائي, **تاريخ العرب وحضارتهم**, ص43.

[3] ابن الأثير, **الكامل**, ج4, ص43.

[4] خطاب, **قادة فتح الأندلس**, ج1, ص164.

[5] مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص6 وما فوقها.


ISSN: 2709-5312

وخلال عصر الولاة حاولت جيوش الفرنجة استرجاع مدينة أربونة عام 120هـ/738م, وكان عاملها عبدالرحمن بن علقمة القائد المعروف, فعندما وصلت الأخبار إلى والى الأندلس عقبة بن الحجاج السلولي بأن قارلة قد ضيق الحصار على أربونة, أرسل جيشاً لنجدة أهل المدنية تحت قيادة رجل يسميه إيزيدور الباجي, وقيل عامر بن الليث, وقدم هذا الجيش بحراً نظراً لوجود البشكنس حائلاً بين الأندلس وسبتمانيا, وعندما علم قارلة بوصول هذه النجدة فاجأها على نهر برى Berre fluvio, وهزمهم وقضى على معظمها, وقتل قائدها عامر, ولم ينج من المسلمين سوى عدد قليل عاد بعضهم إلى سفنهم, وفر الباقون إلى أربونة, وقد حاول قارلة بعد ذلك أن يستولى على المدينة ولكن أهلها لم يستسلموا في الدفاع عنها, فاضطر أخيراً إلى رفع الحصار عنها[1].

وعلى الرغم من أن الأسطول الأندلسي في ذلك الوقت لم يكن قوياً, حيث ظهر الاهتمام به في عصر الإمارة, فمن المؤكد أن مدن برشلونة وطركونة البحرية قد ساهمت في إرسال السفن لفك حصار أربونة, فكان المسلمون في هذه المدن ينتظرون الفرصة المناسبة للهجوم على المدينة, وعندما أدرك الوالي يوسف الفهري (129-138هـ/747-756م) خطورة وضع المسلمين في أربونة المحاصرة من قبل الجيوش الفرنسية, قام بإرسال جيشاً بقيادة ابنه عبدالرحمن لضبط المدينة وما يليها, ولكن لم يوافق الجيش في مهمته وذلك بسبب ضعف النفوذ الإسلامي هناك, والمقاومة الشديدة من قبل القبائل الإسبانية على طول جبال البرتات[2], ويبدو أن المسلمين لم يستخدموا البحر في هذه المرة, وذلك لسيطرة الفرنسيين على مدينة ماجلون التي تعتبر مرسى أمنياً للسفن الإسلامية القادمة من إسبانيا, وبعدها سقطت أربونة في يد الفرنسيين عام 141هـ/759م[3].

**أما أسلحة الأسطول:** فكانت من أشهر معدات البحرية عند العرب, التي كانت يتسلحون بها المقاتلة العرب كالآتي:-

---

[1] طرخان, إبراهيم علي, **المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى**, مؤسسة سجل العرب, القاهرة, 1966م, ص168؛ سالم, سحر السيد عبدالعزيز, ت**اريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة**, دار المعارف, بيروت, د.ت, ص150.

[2] جبال البرتات: تسمى أيضاً جبال البرانس, وهي تفصل الأندلس عن جنوب فرنسا, انظر الحميري, **الروض المعطار**, ص142؛ المقري, **نفح الطيب**, ج1, ص143.

[3] سالم, **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**, ص151.

1. **الكلاليب:** وهي من نوع من الخطاطيف الحديدية كان يستخدمها البحريون, وهي تلقى على مركب العدو عند الاقتراب منه فيوقفونه, ثم يشدونه إليهم ويرمون عليه الألواح مثل الجسر, فيدخلون إليه ويقاتلونه ويمكن إبطال فعل الكلاليب بفأس ثقيلة من الفولاذ تضرب تلك الكلاليب فتقطع[1].
2. **الياسليفات:** وهي سلاسل مصنوعة من الحديد تنتهي برؤوس تشبه في الشكل الرمان, وتستخدم في القتال الالتحامي على سطح السفن[2].
3. **اللتوت والدبابيس والمستوفيات:** وهي عند من الحديد ولها رؤوس مستطيلة الشكل مضرسة, ومقابضها مصنوعة من الخشب المحكم التدوير, أما الدبابيس فلا تختلف عن اللتوت إلا في رؤوسها فهي مدورة مضرسة, والمستوفيات فهي عمد من الحديد مربعة الشكل طويلة يبلغ طول العمود منها ذراعين, وله مقبض مستديرة وهذه الأسلحة تستخدم في تهشيم الخوذات المعدنية[3].
4. **الجام:** وهي تشبه الفأس عبارة عن حديدة طويلة محددة الرأس, وأسفلها مجوف كأسنان الرمح, من أسفلها تدخل في خشبة كالقناة بارزة في مقدم المراكب, ويتم استخدامها في تهشيم سفن الأعداء, وذلك لإحداث ثقوب فيها حتى يتسرب إليها الماء فتغرق[4].
5. **السيوف والرماح والفؤوس:** وهي متعددة الأنواع منهما الصماصم المصقولة وهي السيوف القواطع, ومنها السيوف المحنية وكانت السيوف من أهم أسلحة البحرية, أما الرماح فهي متعددة الأنواع منها الرماح القنار, ومنها القنطاريات المدهونة وهي الرماح القصيرة, أما الفؤوس فهي سلاح له رأس نصف مستدير ومقبض خشبي مستدير, وأحياناً يتخذ من الحديد وتُسمى الفأس[5].
6. **النفط البحري:** وهو نفط مخصص لإحراق المراكب, ويجهز من كبريت, وسوائل دهنية تطلق من اسطوانات نحاسية مستطيلة تشتعل في الماء والهواء, ولا تنطفئ النيران التي تنشأ من قذف هذا النفط بملامسة الماء, ويطلق من آلة مصنوعة من النحاس أو الحديد تُعرف بالنفاطة[6].

ولحماية سفنهم كانوا يعلقون عليها الجلود أو البود المبلولة بالخل أو الماء لدفع أذى النفط, وقد يحتاطون لذلك بالطين المخلوط بالبورق والنطرون أو الخطمي المعجون بالخل, لأن هذه المواد تقاوم النفط[1], وكان من

---

(1) العبادي, أحمد مختار, سالم, السيد عبدالعزيز, **تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام**, دار النهضة العربية, بيروت, 1981م, ص141.

(2) الرحيم, عبدالحسين مهدي, **تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**, الجامعة المفتوحة, طرابلس, 1995م, ص420.

(3) الربيعي, إسماعيل نوري وآخرون, **تاريخ الحضارة الإسلامية**, دار اساريا, الزاوية, 2001م, ص108-109.

(4) الرحيم, **تاريخ الحضارة العربية**, ص421.

(5) العبادي, سالم, **تاريخ البحرية**, ص141.

(6) الربيعي, **تاريخ الحضارة**, ص109.

احتياطاتهم خلال الحرب أنهم إذا جاء الليل لا يشعلون في مراكبهم ناراً ويقيمون بتلوين الصواري باللون الأزرق حتى تتلاءم مع لون ماء البحر حتى يمنحهم الأمر فرصة الهجوم المفاجئ وذلك لأنها لا تظهر من بعيد[2].

**المبحث الثالث: دور الجيش في عصر الولاة على المستوى الداخلي والخارجي.**

**أولاً: الصراع الداخلي.**

كان الصراع الداخلي في عصر الولاة يتمثل في الفتن والثورات بين البطون العربية التي استوطنت الأندلس, إذ حدث شقاق كبير بين المسلمين, فقد قامت في عهد الولاة من ناحية ثورات البرابرة ضد العرب, واستحكم الشقاق والتنافس من ناحية أخرى بين مختلف الولاة القادمين من الشرق على أساس العصبية.

وقد ظهر ذلك واضحاً في عدد الولاة الذين تعاقبوا على سلطان الحكم في عهد الولاة, ففي قرابة ستة وأربعين سنة توالى على الحكم قرابة تسعة عشر والياً ولم يتسنى للواحد منهم أكثر من سنتين ونصف في متوسط العمر ليتفرغ للإصلاح أو يقضي على الخلاف أو يطفئ نيران الفتن[3].

**1-الصراع بين العرب والبربر.**

قد مهدت مجموعة من العوامل الطريق أمام البربر لإعلان ثورتهم ضد العرب, منها وجود بعض الممارسات الفردية الصادرة من قبل بعض ولاة الأندلس, أدت إلى تأجيج مشاعر البربر ودفعهم للثورة ضد الحكم العربي[4].

وقد بدأ النزاع بين العرب والبربر في فترة الوالي يزيد بن أبي مسلم على إفريقية سنة (101هـ/720م), في عهد الخليفة يزيد بن عبدالملك[5](ت105هـ/724م)[6], فقد عُرف عن الوالي المذكور متعصباً للعرب, فاستبد بالبربر, واستخدم الشدة معهم, وصادر أموالهم, وسبى نسائهم البربريات[7], ويصف ابن عذاري يزيد بن أبي مسلم بأنه"

---

(1) زيدان, جورجي, **تاريخ التمدن الإسلامي**, مؤسسة هنداوي, 2017, ص222-223.

(2) زيدان, **المرجع السابق**, ص223.

(3) دوزي, رينهارت, **المسلمون في الأندلس**, ترجمة حسن حبشي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, د.ت, ج1, ص48 وما فوقها.

(4) يزيد بن عبدالملك, تولى الخلافة سنة (101هـ/720م) بعد ابن عمه بن عبدالعزيز, كانت ولايته لمدة أربع سنوات, توفي في عام (105هـ/724م), وكان يبلغ من العمر حوالي أربعون عاماً, للمزيد انظر الطبري, أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ), تاريخ الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف, مصر , 1967م, ج6, ص574.

(5)ابن عبد الحكم, **فتوح أفريقيا والأندلس**, ص217.

(6) مؤلف مجهول, **أخبا مجموعة**, ص31.

(7)ابن عبد الحكم, **فتوح أفريقيا والأندلس**, ص224.

ظلوماً غشوماً"[1] لذلك قام البربر بقتله وهو خارج من بيته إلى المسجد[2], ومن الولاة الذين عُرف عنهم أيضاً ظلمهم للبربر واستخدام القسوة معهم عمر بن عبدالله المرادي والي طنجة من قبل عبيد الله بن الحبحاب[3], وفي ذلك يقول القيرواني :"فأساء السيرة وتعدى في الصدقات والعشر"[4], وقد أدى عمله إلى إشعال نار الحقد في نفوس البربر, فتفجر الموقف في عهده وأعلن البربر ثورتهم ضده, كذلك قام بعض الولاة بذبح خرفان البربر نظراً لوجود نوعية مميزة من الصمغ في جلودها[5], وكان هذا العمل غالباً ما يثير غضب البربر ويشعرهم بأنهم لا حول لهم ولا قوى سوى الاستسلام لمطالب الولاة.

وخلال ذلك الوقت اشتد اضطهاد بني أمية للعلويين والخوارج الصفرية[6], فهرب هؤلاء من الشام والعراق إلى بلاد المغرب, فوجدوا أهله ناقمين على سياسة ولاة بني أمية وعمالهم, مما سهل عليهم الأمر في نشر أفكارهم ومبادئهم بين هؤلاء الناقمين على السياسة الأموية, فعملوا على استمالتهم إلى جانبهم[7], وكانت مبادئ هؤلاء تنادي بعدم حصر الخلافة في بيت معين أو جنس معين, وإنما يتولى الخلافة الأكثر كفاءة ولو كان عبداً حبشياً, والحث على مقاتلة الغاصبين للسلطة[8].

وقاد ميسرة المدغري[9] جيش الثوار الذين تمكنوا من هزيمة جيش الأمويين في طنجة سنة 121هـ/739م وبعد هذا الانتصار الذي حققه ميسرة, بدأ الغرور يدب في نفسه, الأمر الذي دفع أتباعه للتخلص منه وقتله وتعيين خالد بن حميد الزناتي بدلاً عنه[10], الذي استطاع هزيمة الجيش الأموي هزيمة ساحقة في موقعة الأشراف سنة

---

(1) ابن عذاري, **البيان**, ج1, ص48.

(2) مؤنس, **فجر الإسلام**, ص159.

(3) القيرواني, الرقيق, **تاريخ أفريقية والمغرب**, تحقيق محمد زينهم محمد عزب, دار الفرجاني للنشر والتوزيع, 1994م, ص67.

(4) عنان, **دولة الإسلام في الأندلس**, القسم الأول, ص122.

(5) القيرواني, **تاريخ أفريقية**, ص67.

(6) الخوارج الصفرية: سموا الصفرية نسبة إلى زياد بن الأصفر، وقيل نسبة إلى عبد الله بن صفار أو النعمان بن صفر، وقيل بل هم الصِّفرية لخلوهم من الدين فقد كان يقال لهم أنتم صِفرٌ من الدين، وقيل سموا الصفرية إشارة إلى صفرة وجوههم من أثر ما تكلفوه من السهر والعبادة, انظر الحنفي, عبدالمنعم, **الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية**, دار الرشاد, القاهرة, ط1, 1993م, ص277.

(7) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص28.

(8) مؤلف مجهول, **المصدر السابق**, ص28.

(9) ميسرة المدغري: أو المطغري كان من قبيلة مدغرة البربرية, وكان يُعرف بالحقير أو الحقور بائع الماء, لأنه كان يقوم ببيع الماء في أسواق ومساجد القيروان, كما كان يُعرف بطمعه وحبه للمغامرة, انظر مؤلف مجهول, **المصدر نفسه**, ص28.

(10) ابن عبدالحكم, **فتوح**, ص218.


ISSN: 2709-5312

(123هـ/741م)[1], ونتيجة لهذه الهزيمة قام الخليفة هشام بن عبدالملك بعزل الوالي عبيد الله بن الحبحاب نظراً لفشله في السيطرة على الوضع[2], وعين بدلاً منه كلثوم بن عياض القشيري وأرسله في جيش بلغ تعداده سبعة وعشرين ألف مقاتل من الشاميين ومن موالي بني أمية[3], وخصص له ميزانية كبيرة من الأموال والأسلحة, وجعل بلج بن بشر القشيري بن أخ كلثوم بن عياض من بعده, إن مات كلثوم لأنه كان شيخاً كبيراً, وإن مات بلج فثعلبة بن ثوبة[4] بن سلامة الجذامي[5].

ونظم القائد كلثوم جيشه على النحو التالي: جعل بلج قائداً للفرسان وجعل ثعلبة الجذامة قائداً للمشاة[6], فخرج هذا الجيش العظيم في العدة والعتاد إلى طنجة, وكان الخليفة هشام بن عبدالملك قد كتب إلى جميع الأمصار على طول الطريق من الشام إلى طنجة بأن يمدوا القائد كلثوم بأفضل جنودهم[7], فأنضم إليه من مصر ثلاثة آلاف جندي, بينما انضم إليه من أفريقية وطرابلس أربعين ألف مقاتل حتى وصل جيش كلثوم إلى سبعين ألفاً[8], إلا أن هذا الجيش هزم في معركة بقدورة في ذي الحجة 123هـ/ تشرين الثاني 741م, وقتل قائده كلثوم بن عياض وفر بلج بن بشر ومعه وكانوا عشرة آلاف جندي ثمانية آلاف من العرب الشاميين وألفان من موالي بني أمية[9] إلى سبتة, إلا أن البربر قاموا بمحاصرتهم وحرق المزروعات حتى يمنعوا عنهم الطعام, وكاد بلج وأتباعه أن يهلكوا من الجوع[10], لذلك قام بلج بإرسال استغاثة إلى عبدالملك بن قطن والى الأندلس يطلب منه السماح له ولجيشه بدخول الأندلس إلا أن عبدالملك في بداية الأمر رفض دخولهم لخوفه من إثارتهم للمشاكل داخل الأندلس[11].

---

(1) النويري, شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت733هـ), **نهاية الأرب في فنون الأدب**, تحقيق عبدالمجيد ترحيني, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان, 2004م, ج24, ص31–32.

(2) ابن عبدالحكم, **فتوح**, ص218؛ ابن القوطية, **تاريخ افتتاح**, ص40.

(3) ابن القوطية, **المصدر السابق**, ص40.

(4) ثعلبة بن سلامة العاملي من قبيلة عامل اليمنية تولى أمر الأندلس في سنة 124هـ/741م, خلال النزاع بين بلج بن بشر وعبدالملك بن فطن, انظر ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص32.

(5) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص30–31.

(6) ابن عبد الحكم, **فتوح**, ص219.

(7) ابن عبد الحكم, **المصدر السابق**, ص219.

(8) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص31.

(9) مؤلف مجهول, **المصدر السابق**, ص35؛ دورزي, **تاريخ**, ج1, ص152.

(10) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص36–37؛ ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص30–31.

(11) ابن عبد الحكم, **فتوح**, ص219–220.

ولكن تطورات التي الأحداث بعد ذلك في الأندلس غيرت مجرى الأمور, فقد أعلن الأندلس تضامنهم مع إخوانهم بربر المغرب, وقاموا بإعلان الثورة على الحكومة الأموية, وفرضوا سيطرتهم على الأجزاء الشمالية من الأندلس[1], وبعدها قرروا التوجه لإخضاع الجنوب لسيطرتهم على الحكم[2], نتيجة لذلك حاول عبدالملك بن قطن القضاء على ثورة البربر بإرسال عدد من الحملات إلا أن جميع هذه الحملات قد باءت بالفشل[3], لذلك أصبح لا مفر له من طلب المساعدة من الجنود الشاميين الموجودين في سبتة, فقام بإرسال وفداً للمفاوضة مع بلج وأصحابه, اتفق الطرفان على عبور بلج وجنده إلى الأندلس ولكن بشروط, وهي:-

1. أن يساعد الجيش الشامي عبدالملك بن قطن في القضاء على الثوار.
2. الدفاع عن الإمارة ومصالح العرب في الأندلس.
3. السماح لبلج وجنده بالإقامة في الأندلس لمدة عام واحد فقط بعدها يعودوا إلى أفريقية[4].
4. أن يأخذ عبدالملك بن قطن عشرة رهائن من كل فرقة ليجعلهم أسرى عنده في جزيرة أم حكيم قرب الجزيرة الخضراء, وذلك ليضمن تنفيذ بلج لبنود الاتفاق, أما الطرف الآخر (طرف بلج) فقد اشترطوا على عبدالملك في حالة إعادتهم إلى أفريقية أن يعيدهم دفعة واحدة بعد الانتهاء من هذه المهمة[5].

ثم أصدر عبدالملك بن قطن الأذن لهم بالدخول إلى الأندلس[6], وحمل الجنود الشاميين إلى الأندلس عن طريق السفن سنة 123هـ/741م, بعد أن قاموا بتسليم الرهائن إلى عبدالملك بن قطن, ودخلوا الأندلس من الجزيرة الخضراء[7], وفي ذلك يقول ابن عذاري:" ثم دخل بلج وأصحابه عراة, لا يواريهم إلا جلود دوابهم, وقد بلغ بهم الجهد غايته, وكانوا نحو عشرة آلاف من عرب الشام, فلما دخلوا كساهم عرب الأندلس على قدر أقدارهم فرب رجل يكسو مائة رجل, وآخر عشرة, وآخر واحداً إلى ما بين ذلك"[8].

وكان من نتائج هذه الحرب تدهور أوضاع الأندلس, فبدأ البربر يتطلعون إلى الهجرة من أراضيهم ومزارعهم, مما أدى إلى مجاعة شديدة بعد عشر سنوات, وبدأ القحط ينتشر في الأندلس, والجوع والقتل والهجر,

---

(1) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص38؛ ابن الأثير, **الكامل**, ج5, ص251؛ ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص30.

(2) مؤلف مجهول, **المصدر السابق**, ص38.

(3) مؤلف مجهول, **المصدر نفسه**, ص38.

(4) عنان, **دولة الإسلام**, القسم الأول, ص123.

(5) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص38-39.

(6) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص39.

(7) ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص31.

(8) ابن عذاري, **المصدر السابق**, ص31.

باستثناء سرقسطة لجغرافيتها ولاستقرار جماعات كبيرة من العرب هناك, فلم تصلها قوات الثوار وأخذ البربر في الزحف نحو العدوة الجنوبية لما أصابهم من سوء الحال.

ويمكن القول بأن أهم نتيجة بعد هذا هو استمرار الخصومة والحرب بين الولاة بحيث أخذت الكراهية تشق طريقها شيئاً فشيئاً في نفوس العرب والبربر تجاه الحكم الأموي في الشام, ومحاولة كل طرف البحث عن السلطة والحكم.

**2-الصراع بين البلديين والشاميين.**

بعد ان استطاع عبدالملك بن قطن بمساعدة الجيش الشامي في القضاء على ثورة البربر سنة 124هـ/741م, قال عبدالملك بن قطن لبلج بن بشر وأتباعه :"أخرجوا من الأندلس على ما شورطتم عليه"[1], فرد عليه بلج:" احملنا إلى ساحل البيرة أو ساحل تدمير"[2], خوفاً من أن يلاقي بلج وجيشه جيوش البربر الذين حاصروهم في سبتة, فيتعرضوا للمخاطر من جديد[3], ولكن عبدالملك رفض ذلك, وقال لهم:" ليس لنا مراكب إلا في الجزيرة"[4], لذلك رفض بلج وجيشه الخروج من الأندلس إلى أفريقية, فقال بلج لعبدالملك:" تعرضنا لبربر طنجة؟ اقذف بنا في لجة البحر أهون علينا"[5], وقاموا بالهجوم على قصر عبدالملك وعزلوه في داره التي كانت تعرف بدار أبي أيوب, وينصبوا بدلاً منه بلج بن بشر القشيري[6].

وقد تمكن أبناء عبدالملك بن قطن من الفرار, ففر قطن إلى أرجونة, حيث عامل أبيه هناك عبدالرحمن بن علقمة الفهري, وهرب أمية إلى ماردة[7], وفي خضم هذه الأحداث أمسك عامل عبدالملك على الجزيرة الخضراء الماء والطعام على الرهائن الشاميين, بسبب ما فعله بلج بسيدة عبدالملك بن قطن, الأمر الذي أدى إلى موت أحد أشراف دمشق وهو من غسان, وبعد فترة قصيرة قام بلج بإخراج الرهائن من الجزيرة, وحين وصلوا عنده أخبروه بما فعله عامل الجزيرة الخضراء, وطلبوا من بلج أن يقتل عبدالملك انتقاماً لما فعله عامله, وقاموا بالتوجه إلى دار عبدالملك بن قطن وقاموا بجره إلى أن وصلوا إلى قنطرة قرطبة وهناك صلبوا ومثلوا به, وبقى على حالته تلك إلى

---

[1] ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص31.

[2] ابن عذاري, **المصدر السابق**, ص31.

[3] ابن الأثير, **الكامل**, ج5, ص251.

[4] ابن الأثير, **المصدر السابق**, ج5, ص251.

[5] مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص41.

[6] مؤلف مجهول, **المصدر السابق**, ص41؛ ابن الأثير, **الكامل**, ج5, ص251-252؛ محمود, منى حسن, **المسلمون في الأندلس وعلاقاتهم بالفرنجة**, دار الفكر العربي, القاهرة, 1986م, ص28.

[7] مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص41؛ ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص32.

أن قام مولى له من البربر بسرقة جثته ودفنه[1], لذلك استعدا ابنا عبد الملط قطن وأمية, لمواجهة بلج استعداداً تماماً, حتى أنهما جمعا جيشاً عظيماً بلغ تعداده مائة ألف مقاتل[2], وقيل بلغ تعداد جيشهم أربعين ألفاً فقط[3].

أما بلج فقد تحرك بجيشه المكون من أثني عشر ألف مقاتل, حيث أنضم العبيد والبلديين ممن طمع في الحصول على مزيد من الأراضي والأملاك[4], والتقى الطرفان في أقوة برطورة وهي منطقة تقع بالقرب من قرطبة[5].

تقاتل الطرفان قتالاً شديداً, واستمر الصراع طويلاً بين الطرفين, حتى لجأ عبدالرحمن بن علقمة الملقب بفارس أهل الأندلس[6], للقضاء على بلج باستخدام مهارته العالية في الفروسية, فقال:" أروني بلجاً فو الله لأقتلنه أو أموتن دونه", فأشاروا إليه وقالوا :"صاحب الفرس الأبيض"[7], "فرماه بسهم إصابة خطيرة"[8], ثم اندفع إليه بسيفه فضربه ضربتين[9], الأمر الذي أدى إلى إرباك الجيش الشامي إلى ان استطاع الحصين بن الدجن العقيلي قائد جند قنسرين تدارك الأمر[10], فهاجم عبدالرحمن وحاول شغله لمدة طويلة استطاع خلالها الشاميون استعادة توازنهم, وهجموا بشدة فانتصر الشاميون وظلوا مسيطرين على قرطبة, وبعد الانتصار توفى بلج بن بشر فتولى مكانه ثعلبة بن ثوبة العاملي في شوال 124هـ/ آب 742م[11].

وقد أدى تغيير القيادة إلى إرباك الجيش الشامي, مما دعا البلديين إلى استغلال الفرصة, فأعلنوا ثورتهم وحروبهم من جديد, ولكن هذه المرة من مدينة ماردة, لذلك طلب ثعلبه النجدة من مساعده الموجود في قرطبة, فاشتدت بذلك قوة الشاميين, وقد استغل الشاميين فرصة انشغال البلديين بعيد الأضحى فهجموا عليهم صبيحة العيد هجمة عنيفة انتهت المعركة لصالحهم[12], ووقع أعداد كبيرة من البلديين في الأسر, فقد ذكر ابن عذاري أن عددهم كان

---

(1) مؤلف مجهول, **المصدر السابق**, ص40-42؛ ابن الأثير, **الكامل**, ج5, ص252؛ ابن عذاري, **المصدر السابق**, ج2, ص32.

(2) ابن الأثير, **الكامل**, ج5, ص259؛ ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص32.

(3) ابن القوطية, **تاريخ افتتاح**, ص42.

(4) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص43.

(5) مؤلف مجهول, **المصدر السابق**, ص43.

(6) عنان, **دولة الإسلام في الأندلس**, القسم الأول, ص124.

(7) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص43.

(8) ابن القوطية, **تاريخ افتتاح**, ص43.

(9) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص43-44؛ ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص32.

(10) مؤلف مجهول, **المصدر السابق**, ص44.

(11) مؤلف مجهول, **المصدر نفسه**, ص44؛ ابن الأثير, **الكامل**, ج5, ص259.

(12) مؤلف مجهول, **المصدر نفسه**, ص44-45.

ألف أسير[1], بينما ذكر صاحب أخبار مجموعة وابن القوطية أنهم عشرة آلاف أسير[2], فقام ثعلبه بأخذهم إلى سوق العسارة بالقرب من قرطبة, وباعهم على من ينقص في قيمتهم لا على من يزيد فبيع أحد كبار البلديين وهو علي ابن الحسن بكلب, وبيع الحارث بن أسد بعود[3], أما الذين لم يتم بيعهم فقد عمل على إرهاقهم في الأعمال الشاقة[4].

وقد استمر الوضع على هذا النحو حتى استنجد أهل الأندلس بالخليفة يزيد بن عبدالملك, فأرسل لهم أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي في رجب 125هـ/ أيار 743م والذي نجح في إنهاء هذه النزاعات والصراعات كما سبق وأشرنا, وذلك بأن أقطع الشاميين أراضي في أماكن لم يستقر فيها البلديون, وقد عمل على طرد بعض قادة الجيش الشامل منهم ثعلبه بن ثوبة العاملي, وعبدالرحمن بن حبيب الفهري, وعثمان بن أبي نسعة بالإضافة إلى عشرة من كبار قادة الجيش[5],وبهذا انتهى الصراع بين الطرفين وسيطر أو الخطار على الحكم في الأندلس[6].

**3-الصراع القيسي اليمني.**

كان الصراع بين العصبيات في الأندلس, من أخطر الصراعات والخلافات التي شهدتها الأندلس في عصر الولاة والعصبية هي الصراع في العصر عن السلطان (الولاية) بين القيسية[7], واليمنية (قيس ويمن)[8], وكانت العصبية موجودة من قبل ولكنها ثارت وتجددت في الأندلس من جديد في عهد الوالي أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي, لتعصبه لجانب اليمنيين وتفضيلهم على الجماعات الأخرى من قيس ومضر[9], وكان ابا الخطار في

---

(1) ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص33.

(2) ابن القوطية, **تاريخ افتتاح**, ص44, مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص45.

(3) مؤلف مجهول, **المصدر السابق**, ص45؛ ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص33.

(4) ابن عذاري, **المصدر السابق**, ص33.

(5) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص46.

(6) مؤلف مجهول, **المصدر السابق**, ص45؛ ابن الأثير, **الكامل**, ج5, ص271؛ ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص34.

(7) القيسية: بنو قيس: بالعين المهملة قبيلة من مضر من العدنانية وهم من بنو قيس بن عيلان اسمه الناس بالنون بن مضر, فيكون مضافاً إلى ابنه, وقيل عيلان فرسه, وقيل خادمه, وقيل كلبه وكان له من الولد خصفه وسعد وعمرو, وقال ابن الكلبي وابن عبد البر, وابن السيد: خصفة أم عكرمة بن قيس عيلان لابنه, قال المؤيد صاحب حماة: وقد جعل الله في قيس من الكثر في أمراً حتى كان منهم عدة قبائل, انظر القلقشندي, أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت 821هـ), **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**, تحقيق إبراهيم الأبياري, دار الكتاب المصري, القاهرة, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط2, 1982م, ص110.

(8)نعنعي, تاريخ الدولة الاموية, ص124.

(9) ابن عذاري, **البيان**, ج2, 34؛ ابن خلدون, **العبر**, ج4, ص120.

بداية عهد اتبع سياسة قائمة على الحياد الإيجابي, لذلك عم الهدوء والاستقرار في الأندلس, ولكن بدأ أبا الخطار يتعصب لليمانية واعتزل قيساً[1], وبدأ في اضطهاد لمضرية, وبهذه السياسة أسخط القبائل القيسية وأغضبها[2].

وكان السبب الذي وراء تخلي أبا الخطار عن سياسته في الأندلس سبباً بسيطاً, إذ حصل خلاف بين رجلين اثنين أحدهما كان من قبيلة كنانة من الشامية, مع رجل آخر من قبيلة كلب اليمنية[3], فشكا الكلبي خصمه المضري إلى أبي الخطار, الذي انحاز في حكمه, فقام الطرف الآخر المضري بالذهب إلى زعيم المضرية, ويُدعى الصميل بن حاتم فشكا له هذا الرجل ما لحق به عند أبي الخطار, فجاء إلى أبي الخطار يريد أن يستوضح الأمر[4], إلا أن ابو الخطار لحق بالصميل من قبيلة قيس فشتمه وزجره وطرده من مجلسه[5].

فبدأ الصميل بجمع القيسيين الناقمين على أبي الخطار مثل أبي العطاء من قبيلة عطفان, وهو يمني الأصل, وكان أبو العطاء ينقم على الصميل بن حاتم ويحسده على رئاسته للقيسية ولكن الصميل ذهب إليه, في أستجة وترضاه وكسبه إلى جانبه ضد أبي الخطار[6], وكذلك رجل آخر يُدعى ثوبة بن سلامة الجذامي مقيماً في مدينة مرو, وكان من زعماء جذام ولخم اليمنيين[7], وكان أبو الخطار قد جعل ثوبة بن سلامة العاملي عاملاً له على مدينة اشبيلية وعزله عنها[8], فحقد عليه, وانتظر الفرصة المناسبة للانتقام منه, فشعر بذلك الصميل بن حاتم فذهب إلى مرو, واجتمع مع ثوابه ووعده بتعيينه والياً على الأندلس بعد أن يتم عزل أبي الخطار عنها, وذلك مقابل أن يقف ثوابه معه في حربه فوافق بلا تردد[9], فبلغ ذلك أبي الخطار فغزاهم, فلقيه ثوابه الجذامة فهزمه فسار ثوبة حتى دخل قرطبة وأبو الخطار معه في قيدورة, ثم أفلت منه وهرب ثم ولى ثوبة الجذامي (ت

---

(1) ابن القوطية, **تاريخ افتتاح**, ص45؛ ابن الأثير, **الكامل في التاريخ**, ج5, ص337؛ ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص34.

(2) ابن القوطية, **تاريخ افتتاح**, ص45؛ ابن الأثير, **الكامل في التاريخ**, ج5, ص337؛ ابن خلدون, **العبر**, ج4, ص119.

(3) ابن الأثير, **المصدر السابق**, ج5, ص337.

(4) ابن الأثير, **المصدر نفسه**, ج5, ص338؛ ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص34.

(5) ابن الأثير, **نفسه**, ج5, ص338؛ ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص34.

(6) ابن الأثير, **نفسه**, ج5, ص338.

(7) ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص35.

(8) ابن الأثير, **الكامل**, ج5, ص338.

(9) ابن الأثير, **المصدر السابق**, ج5, ص338؛ مؤنس, **فجر**, ص226.

129هـ/745م) أمر الأندلس تنفيذاً للاتفاق المبرم معه وأبي العطاء رئيس قبيلة غطفان[1], خلع أبي الخطار عن امارة الأندلس سنة (128هـ/745م) بعد أن قضى أربع سنوات وتسع أشهر على ولاية الأندلس[2].

وقد استمرت ولاية ثوبة بن سلامة على الأندلس سنة واحدة[3] وفي رواية أخرى سنتين[4], وخلال فترة ولايته لم تحدث أي أعمال حربية سوى حدوث محاولة واحدة قام بها الوالي المخلوع الحسام بن ضرار من أجل العودة إلى حكم الأندلس[5], ففي سنة 128هـ/746م أجتمع أتباع أبا الخطار من قبيلة قضاعة, وهم من اليمنية بقيادة عبدالرحمن بن نعيم الكلبي[6],فجمع مائتي رجل وأربعين فارساً, وقاموا بمهاجمة قصر قرطبة, وأنقذوا أبا الخطار من سجنه, وساروا به إلى لبلة غربي بلاد الأندلس[7].

**ثانياً: الصراع الخارجي.**

بمجرد أن تم فتح الأندلس على يد طارق بن زياد وموسى بن نصير, استقر المسلمون وأخذوا في تنظيم البلاد على الأسس الشرعية للدين الإسلامي, على أن أهم ما عنى به الفاتحون هو الجهاد ومواصلة الفتح الإسلامي للدول المجاورة للأندلس[8], قال الله تعالى " الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا"[9], فبعد أن وطد المسلمون أركان الدولة سارعوا إلى حماية ثغورها وتحصينها[10], والقضاء على أي خطر يمكنه أن يهدد الدولة الحديثة النشوء, وبعد أن اتم

---

(1) ابن الأثير, **نفسه**, ج5, ص339؛ ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص35.

(2) ابن عذاري, **المصدر السابق**, ص35.

(3) مؤلف مجهول, **أخبار مجموعة**, ص57.

(4) ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص35.

(5) المقري, **نفح الطيب**, ج1, ص238.

(6) ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص35؛ عنان, **دولة الإسلام**, القسم الأول, ص125.

(7) ابن عذاري, **المصدر السابق**, ج2, ص35.

(8) المزروع, وفاء عبدالله بن سليمان, ج**هاد المسلمين خلف جبال البرتات من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري**, أطروحة دكتوراه, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة أم القرى, 1987م, ص50.

(9) سورة النساء: الآية 76.

(10) الثغر هو:" كل فرجة في جبل أو واد أو طريق مسلوك... والثغرة الثلمة, يقال ثغرناهم أي سددنا عليهم ثلم الجبل...وهذه مدينة فيها ثغر وثلم, والثغر: ما يلي دار الحرب, والثغر موضوع المخافة, من فروج البلدان:" فهو إذن يندرج ضمن التقسيمات العسكرية وهي: الثغر الأعلى: يمثل الخط الدفاعي الأول في الشمال ويمتد على وادي الأبرو Ebro, والذي يصب في البحر المتوسط شرقاً

موسى بن نصير فتح الأندلس, وانتهت رغبته في الجهاد, توجه إلى دمشق, وكان استخلف من بعده ابنه عبدالعزيز, فاتخذ إشبيلية عاصمة له[1], بعد أن استطاع فتحها في عهد أبيه[2], وقد اتبع عبدالعزيز سياسة والده بالأندلس, إذ قام "فضبطها وسدد أمورها, وحمى ثغورها, وافتتح مدائن, وكان شجاعاً حازماً فاضلاً في اخلاقه وسيرته"[3], وقد ساهم عبدالعزيز في فتح أقاليم غربي الأندلس والمناطق الواقعة في شرقي البلاد وشماليها, وكان فيما فتحه مدينة باجة سنة 713/94م, يابرة الواقعة بالقرب من إشبونة سنة 95هـ/714م, وشنترين الواقعة على نهر تاجة, وقلمرية قرب ساحل المحيط الأطلسي, واستورقة المجاورة لجليقية[4], وتوقف عند حدود هذه المنطقة الجبلية ليتوجه نحو الجنوب حيث لا زلت بعض المواقع خارج نطاق السيطرة الإسلامية, ففتح مدينة رية ومالقة وغيرها من القرى التابعة لها, وسيطر على كافة مقاطعة رية, وفر معظم الإسبان إلى الجبال للاحتماء بها, كما أخضع إلبيرة وترك فيها حامية عسكرية مشتركة من العرب واليهود الذين كانوا متواجدين فيها[5]؛ ثم توجه نحو مرسية وقام بمصالحة أهلها بعقد معاهدة مع صاحبها تدمير[6], وباستسلام إقليم مرسية يكون القسم الجنوبي

---

وقاعدته مدينة سرقسطة, وكان يواجه مملكة أراجون وقطالونيا في شمال شرق اسبانيا, وأما الثغر الأوسط فقاعدته مدينة سالم شمالي مدريد بنحو 153كلم في مقاطعة سوريا في أعالي وأواسط نهر دويرة Duero الذي يلي وادي الإبرو جنوباً ويصب في المحيط الأطلسي غرباً, ولقد عرفت مدينة سالم من قديم بإسم Ocilis في العصر الروماني, ولما فتح العرب اسبانيا عمر هذه المدينة زعيم مغربي اسمه سالم بن ورعمال المصمود من قادة الرعيل الأول, فسميت باسمه مدينة سالم, ويمثل الثغر الأدنى الخط الدفاعي الذي يلي الدويره جنوباً ويمتد على وادي التاجو Tajo الذي يصب في المحيط الأطلسي غرباً وقاعدته مدينة طليطلة وكان يواجه مملكة ليون والجلالقة في شمال غرب اسبانيا, إضافة إلى الوادي الكبير وهو في الجنوب يصب في المحيط الأطلسي غرباً عند مدينة قادس, وتقع عليه عواصم الأندلس مثل قرطبة واشبيلية, وكان يسمى في الأصل ببطي ويتفرع منه نهر صغير يسمى شنيل, يغذي مدينة غرناطة في الجنوب الشرقي, والأندلس بهذا الشكل تمثل قوساً دائرياً ممتد من البحر الأبيض شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً, وأما عن التحصينات العسكرية فنجد القلاع مثل قلعة أيوب جنوب سرقسطة, قلعة رباح غربي قرطبة, قلعة جابر ويليها من حيث الأهمية الحصون وهي كثيرة أيضاً مثل حصن آشير في قرطبة, حصن اللوز في غرناطة, حصن الفرج بإشبيلية, وهناك القصور والأبراج وغيرها, انظر ابن منظور, أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي, **لسان العرب**, دار صادر, بيروت, د.ت, ج4, ص103؛ العبادي, صور من الحرب والجهاد, ص14-15.

(1) المقري, **نفح الطيب**, ج1, ص276.

(2) ابن عذاري, **البيان**, ج2, ص15-23.

(3) المقري, **نفح الطيب**, ج1, ص281.

(4) طقوش, محمد سهيل, **تاريخ المسلمين في الأندلس**, دار النفائس, لبنان, ط3, 2010م, ص105.

(5) طقوش, **المرجع السابق**, ص105.

(6) مؤنس, **فجر**, ص208؛ للاطلاع على نص معاهدة الصلح بين عبدالعزيز بن موسى وتدمير بن عبدوش, انظر الضبي, **بغية**, ص274.

الشرقي من الأندلس قد خضع لسيطرة المسلمين[1], وقيل إنه وصل إلى جنوب غالة, وأربونة, وفيما يعتقد أن هذه المدن سقطت ما بين سنتي (95-97هـ/713-716م), ويذكر أنه فتح بنبلونة وصولاً إلى بلاد البشكنس, وبانتهاء مدة حكم عبدالعزيز أصبح كامل الجزيرة الأيبيرية في يد المسلمين[2], وقيل أنه سار أيضاً إلى أقصى الشمال وغزا مدينة بوردو ومدينة براغا إلى أن دخل جليقية[3].

وقد واصل الحر بن عبدالرحمن الثقفي الجهاد فاستطاع في سنة 99هـ/718م عبور جبال البرتات إلى سبتمانيا واللانجدوك[4], حيث وصل بفتوحه إلى نهر الجارون, ليعود بعد تجمع قوات النصاري في منطقة نافار[5], من بلاد البشكنس ليخمد تمردهم, وكان خروجه إلى بلاد الغال بداية لنشأة المقاومة المسيحية التي استغلت الفرصة لتشكل إماراتها في جبال أستوريا[6].

وبعد أن تولى السمح بن مالك ولاية الأندلس سنة (100هـ/719م) دفع الناس بقوة إلى الجهاد في سبيل الله وراء جبال "البيرينيه" في فرنسا, وتوالت انتصاراته حتى مدينة تولوز, وثبت أقدام المسلمين في ولاية سبتمانيا جنوبي فرنسا, وعاصمتها أربونة بحذاء البحر المتوسط ولم يلبث ان استشهد في آخر معركة سنة 102هـ/721م[7].

**خلاصة الفصل.**

كانت الطلائع العسكرية الأولى للجيش العربي الإسلامي في الأندلس خلال عصر الأمويين وعند انجازها فتح الأندلس في عصر الولاة تألفت من رجال القبائل العربية والبربرية.

---

(1) طقوش, **تاريخ المسلمين**, ص105-106.

(2) الجبوري, خليل خلف, حردان, محمد نصيف, **أحوال الأندلس السياسية والحضارية خلال عصر الولاة (95-100هـ/714-719م)**, مجلة آداب الفراهيدي, جامعة تكريت- كلية الآداب, قسم التاريخ, جامعة كركوك, كلية التربية, مج2, ص386.

(3) حنظل, فالح, **العرب والبرتغال في التاريخ (93-134هـ/711-720م)**, منشورات المجمع الثقافي, الإمارات العربية المتحدة, أبو ظبي, 1997م, ص23.

(4) اللانجدوك: ولاية من جنوبي فرنسا وقاعدتها طلوزة أو تلوز, يقال لها بلاد القوطية لطول مقام القوط بها, وقد يقال لها أيضاً سبتمانية أي السبعية, لاشتمالها على المدن السبع, أربونة, نيم, وأقد, وبيرنيه, ولوديف, وقرقشونه, وماقلونة, وكانت من جملة مملكة أدو دوق أكيتانية, انظر أرسلان, شكيب, **خلاصة تاريخ الأندلس**, منشورات دار مكتبة الحياة, بيروت- لبنان, 1983م, ص18 وما فوقها.

(5) نافار: وهي مملكة في شمال اسبانيا كان العرب يقولون لها نافاراً وأحياناً نبرة, انظر أرسلان, **المرجع السابق**, ص89.

(6) المزروع, **جهاد المسلمين خلف جبال البرتات**, ص65.

(7) ضيف, شوقي, **تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات- الأندلس)**, دار المعارف, مصر, ط1, 1994م, ص21.

في نطاق الصراع الداخلي انتهى عصر الولاة على يد الأمير عبدالرحمان الداخل بإقامة الأموية في الأندلس وقد دار بينه وبين آخر ولاة الأندلس مرحلة طويلة من النزاع لأنه دخل الأندلس تحت حكم يوسف الفهري والصميل بن حاتم.

وفي نطاق الصراع الخارجي والجهاد كان عقبة خاتمة الولاة العظام الذين قاموا بدور بارز في الجهاد وراء البرت, ومن بعده تولى حكم الأندلس ولاة ضعاف ولم يستطيعوا الحفاظ على تلك الانجازات التي حققها من سبقهم واشتغلوا بالتنافس والصراع على السلطة, وتبددت تلك المساحة الواسعة التي خضعت للمسلمين في أراضي غالة, فلم تعد بحوزتهم سوى رقعة قليلة ظلوا متمسكين بها فترة من الزمن هي أربونة التي صمدت أمام هجمات الفرنجة.

**الخاتمة.**

سلطت الدراسة حول التنظيمات والنشاط الإداري والعسكري في الأندلس خلال عصر الولاة, إذ يُعد عصر الولاة في الأندلس من العصور المهمة الأساسية في تاريخ الأندلس, لأنه يمثل المرحلة الأولى من تاريخ الأندلس, قد أسست لما جاء بعدها من المراحل, وتركت عليها بصماتها, وأسسوا تنظيماتهم الإدارية والعسكرية, رغم تلك الفترة القصيرة التي قامت عليه كافة التنظيمات الإدارية والعسكرية, طيلة الوجود الإسلامي في الأندلس, وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج وأهم ما توصلنا إليه منها:-

1. مر فتح المسلمين للأندلس بعدة مراحل, لنشر الإسلام والعدل وانقاذ المجتمع الأندلسي من الظلم والفقر والجهل, وقد حرض الخليفة الوليد بن عبدالملك على ارواح المسلمين أثناء الفتح بأن لا يخاطر الوالي موسى بن نصير بعملية عبور المسلمين إلى الأندلس قبل أن يتأكد من نوايا يوليان حاكم سبتة بدعوته للعرب بفتح اسبانيا, بإرسال حملات استطلاعية وسرايا بقيادة طريف بن أبي زرعة, الذي قدم بعد رجوعه بمعلومات نظمت الخطط اللازمة لعملية الفتح عسكرياً فيما بعد.
2. قصر عهود حكم الولاة في الأندلس حيث تولى أمر الأندلس خلال هذا العهد عشرون والياً, إذ تولى منهم الحكم مرتين, وذلك يدل على أن متوسط حكم الوالي اقل من سنتين وهذا يدل على عدم الاستقرار الذي ساد الأندلس.
3. كانت الطلائع العسكرية الأولى للجيش العربي الإسلامي في الأندلس خلال عصر الأمويين وعند انجازها فتح الأندلس في عصر الولاة تألفت من رجال القبائل العربية والبربرية.
4. في نطاق الصراع الداخلي انتهى عصر الولاة على يد الأمير عبدالرحمان الداخل بإقامة الأموية في الأندلس وقد دار بينه وبين آخر ولاة الأندلس مرحلة طويلة من النزاع لأنه دخل الأندلس تحت حكم يوسف الفهري والصميل بن حاتم.

5. وفي نطاق الصراع الخارجي والجهاد كان عقبة خاتمة الولاة العظام الذين قاموا بدور بارز في الجهاد وراء البرت, ومن بعده تولى حكم الأندلس ولاة ضعاف ولم يستطيعوا الحفاظ على تلك الانجازات التي حققها من سبقهم واشتغلوا بالتنافس والصراع على السلطة, وتبددت تلك المساحة الواسعة التي خضعت للمسلمين في أراضي غالة, فلم تعد بحوزتهم سوى رقعة قليلة ظلوا متمسكين بها فترة من الزمن هي أربونة التي صمدت أمام هجمات الفرنجة.
6. كذلك سجل عصر الولاة الأندلس إنجازات تُعد ضخمة من الناحية التنظيمية الإدارية, إذا ما قيست بظروف المرحلة, وتكمن أهمية هذه التنظيمات في أنها حددت أسس العلاقة بين المسلمين وباقي مكونات المجتمع الأندلسي, وضعت أسس التعايش السلمي بينهم, وأسهمت في استقرار أوضاع المسلمين بالأندلس, كذلك حرص ولاة الأندلس على توخي العدل والمساواة بين مكونات المجتمع الأندلسي, واحترام حقوق الإنسان, وهو ما ساعد على استقرار أوضاع المسلمين بالأندلس.
7. لم يغير المسلمين في الأندلس في تقسيمها الإداري الذي كان سائداً منذ عهد الرومان والقوط, بل طعموه بما حملوه معهم من نظم المشرق ومسمياته مع المحافظة على جوهره, كما أن المدن كانت أساس التقسيم الإداري في العهد الروماني, وكانت أيضاً المراكز التي اعتمد عليها المسلمون في الحكم والإدارة, كما سبق وأشرنا سابقاً.
8. أدى انشغال المسلمين بحروبهم ونزاعاتهم الداخلية سواء بين العرب والبربر, أو بين العرب أنفسهم, كان من أهم الأسباب التي ساعدت على نشأة حركة المقاومة الاسبانية في هذا الوقت المبكر من التاريخ الاندلسي, وكان قادة هذه الحركات استغلت الحروب والنزاعات التي كانت تدب بين المسلمين في الأندلس لتوسع حدود إمارتهم على حساب خلافات المسلمين.

**قائمة المصادر والمراجع.**

**أولاً: القرآن الكريم.**

**ثانياً: المصادر.**

1. ابن الآبار, أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ/1260م) كتاب الحلة السيراء, تحقيق حسين مؤنس, دار المعارف, ط1, 1962م.
2. ابن الأثير, أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني (ت630هـ), الكامل في التاريخ, راجعه محمد يوسف الدقاق, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان, ط1, 1987م.
3. ابن الخطيب, ابن الخطيب, لسان الدين ابن الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي الأندلسي (ت776هـ), أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام, تحقيق سيد كسروي حسن, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان, ط1, 2002م.
4. ابن الخطيب, الإحاطة في أخبار غرناطة, مراجعة يوسف علي الطويل, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان, ط1, 2033م.
5. ابن الخطيب, اللمحة البدرية في الدولة النصرية, المطبعة السلفية, القاهرة, 1347هـ.
6. ابن الفرضي, أبي الوليد عبدالله بن محمد (ت 403هـ), تاريخ علماء الأندلس, تحقيق بشار عواد معروف, دار الغرب الإسلامي, تونس, ط1, 2008م
7. ابن القوطية (ت367هـ/977م), تاريخ افتتاح الأندلس, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط2, 1989م
8. ابن الكردبوس, تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان, تحقيق أحمد مختار العبادي, الدراسات الإسلامية بمدريد, 1971م
9. ابن خلدون, عبدالرحمن (ت808هـ/1406م), تاريخ ابن خلدون (المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر), دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, 2000م
10. ابن سعيد, أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت 685هـ), المغرب في حلي المغرب, تحقيق: شوقي ضيف, دار المعارف, القاهرة, ط3, 1955م
11. ابن عبد الحكم, عبدالرحمن بن عبدالله, فتوح أفريقيا والأندلس, تحقيق عبدالله أنيس الطباع, مكتبة المدرسة, لبنان, ط1, 1964م.
12. ابن عذاري, أبي العباس أحمد بن محمد (توفي بعد سنة 712هـ), البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب, تحقيق بشار عواد معروف, محمود بشار عواد, دار الغرب الإسلامي, تونس, ط1, 2013م
13. ابن عساكر, أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت571هـ), تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 1995م
14. ابن منظور, أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي, لسان العرب, دار صادر, بيروت, د.ت.

15. الإدريسي, أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي المعروف بالشريف الإدريسي, كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق, مكتبة الثقافة الدينية, 2002م
16. الآمدي, أبي القاسم الحسن ابن بشر (ت370هـ), المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم, تحقيق ف. كرنكو, دار الجيل, بيروت, ط1, 1991م
17. البكري, أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز, جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك, دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع, 1968م
18. الحموي, شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي, معجم البلدان, دار صادر بيروت, د.ت
19. الحميدي, أبي عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله (ت488هـ), جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس, تحقيق بشار عواد معروف, محمد بشار عواد, دار الغرب الإسلامي, تونس, ط1, 2008م
20. الحميري, أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت 867هـ), صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار, تصحيح إ. لافي بروفنصال, دار الجيل, بيروت– لبنان, ط2, 1988م
21. الحميري, محمد عبدالمنعم, الروض المعطار في خبر الأقطار, تحقيق إحسان عباس, مكتبة لبنان, بيروت, ط1, 1975م
22. الخشني, أبو عبدالله محمد بن الحارث, قضاة قرطبة, تحقيق إبراهيم الأبياري, دار الكتاب المصري, القاهرة, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط1, 1982م.
23. الذهبي, سير أعلام النبلاء, تحقيق شعيب الأرنؤط, محمد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط1, 1981م
24. الذهبي, شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ), تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, تحقيق عمر عبدالسلام تدمري, دار الكتاب العربي, بيروت, ط1, 2003م.
25. الضبي (ت 599هـ/ 1203م), بُغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس, تحقيق إبراهيم الأبياري, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط1, 1989م
26. الطبري, أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ), تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف, مصر , 1967م.
27. العذري, أحمد بن عمر بن أنس المعروف العذري المعروف بابن دلال, نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار, والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك, تحقيق عبد العزيز الأهواني, منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد, د.ت
28. الفيومي, أحمد بن محمد بن علي المقري, المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي, تحقيق عبدالعظيم الشناوي, دار المعارف, مصر, ط2, د.ت.
29. القلقشندي, أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت 821هـ), قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان, تحقيق إبراهيم الأبياري, دار الكتاب المصري, القاهرة, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط2, 1982م.
30. القيرواني, الرقيق, تاريخ افريقية والمغرب, تحقيق المنجي الكعبي, تونس 1968م
31. القيرواني, الرقيق, تاريخ أفريقية والمغرب, تحقيق محمد زينهم محمد عزب, دار الفرجاني للنشر والتوزيع, 1994م

32. مجمع اللغة العربية–الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث, المعجم الوسيط, مكتبة الشروق الدولية, جمهورية مصر العربية, ط4, 2004م
33. المراكشي, عبدالواحد, المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين, تحقيق محمد سعيد العربان, محمد العربي العلمي, مطبعة الاستقامة, القاهرة, ط1, 1949م
34. المقري, أحمد بن محمد المقري التلمساني, نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب, تحقيق إحسان عباس, دار صادر, بيروت, 1968م,
35. مؤلف مجهول من أهل القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي, ذكر بلاد الأندلس, تحقيق اويس مولينا, المجلس الأعلى للأبحاث العلمية, معهد ميجل اسين, طبعة مدريد 1983م.
36. مؤلف مجهول, أخبار مجموعة فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم, تحقيق إبراهيم الأبياري, دار الكتاب اللبناني, بيروت, ط2, 1989م
37. النباهي, أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي, تاريخ قُضاة الأندلس, تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة, منشورات دار الآفاق الجديدة, بيروت, ط5, 1983م
38. النويري, شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت733هـ), نهاية الأرب في فنون الأدب, تحقيق عبدالمجيد ترحيني, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان, 2004م.
39. الونشريسي, أحمد بن يحيى, المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء أفريقيا والأندلس والمغرب, أخرجة: مجموعة من العلماء بإشراف محمد حجي, دار المغرب الإسلامي, بيروت– لبنان, 1981م

**ثالثاً: المراجع الحديثة.**

1. ابن جماعة, الحموي, مستند الاجناد في الآت الجهاد, دار الوطنية, 1983م.
2. أبو رميله, هشام سليم عبد الرحمن, رساله عن نظم الحكم في الأندلس في عصر الخلافة, دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع, 1975م.
3. أحمد فكري, قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, 1983م
4. أرسلان, الأمير شكيب, تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط, دار الكتب العلمية, بيروت– لبنان, 1997م
5. أرسلان, شكيب, خلاصة تاريخ الأندلس, منشورات دار مكتبة الحياة, بيروت– لبنان, 1983م.
6. انظر خطاب, محمود شيت, قادة فتح الأندلس, مؤسسة علوم القرآن, بيروت, ط1, 2003م
7. بوتشيش, إبراهيم القادري, أثر الإقطاع في تاريخ الأندلس السياسي من منتصف القرن الثالث الهجري وحتى ظهور الخلافة, منشورات عكاظ, الرباط, 1992م
8. بول, ستانلي لين, قصة العرب في إسبانيا, ترجمة علي الجارم بك, كلمات عربية للترجمة والنشر, القاهرة, 2012م
9. بيضون, إبراهيم, الدولة العربية في إسبانية من الفتح حتى سقوط الخلافة (92–422هـ/ 711–1031م), دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, ط3, 1986م

10. توماس, سير, و. ارنولد, الدعوة إلى الإسلام: بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية, ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرون, مكتب النهضة المصرية, القاهرة, 1971م.
11. ج. س, كولان, الأندلس, ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون, دار الكتاب اللبناني, بيروت– لبنان, ط1, 1980م.
12. جلوب, جون, إمبراطورية العرب, ترجمة حامد محمد, المركز القومي للترجمة, ط1, 2014م.
13. جمال الدين, عبدالله, موسوعة سفير التاريخ الإسلامي: تاريخ المسلمين في الأندلس (93–897هـ), جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لشركة سفير, 1996م.
14. حتاملة, محمد عبده, لآيبيريا قبل مجيء العرب المسلمين, وزارة الثقافة، عمان–الأردن, 1996م.
15. حسين, حمدي عبدالمنعم محمد, ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الأموية (138–316هـ/756–928م), مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, 1993م
16. حنظل, فالح, العرب والبرتغال في التاريخ (93–134هـ/711–720م), منشورات المجمع الثقافي, الإمارات العربية المتحدة, أبو ظبي, 1997م.
17. الحنفي, عبدالمنعم, الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية, دار الرشاد, القاهرة, ط1, 1993م
18. الخالد, خالد يونس عبد العزيز, اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (92–897هـ/ 711–1492م), مطبعة ومكتبة دار الأرقم, فلسطين–غزة, 1999م.
19. خطاب, محمود شيت, قادة فتح الأندلس, مؤسسة علوم القرآن, بيروت, ط1, 2003م.
20. الخلف, سالم بن عبد الله, نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس, منشورات الجامعة الإسلامية, المدينة المنورة– السعودية, ط1, 2003م.
21. خليفة, حسن, تاريخ العرب في إفريقية والأندلس, مطبعة الاتحاد, 1938م.
22. دوزي, رينهارت, المسلمون في الأندلس, ترجمة حسن حبشي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, د.ت.
23. دويدار, حسين يوسف, المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138–422هـ/755–1030م), مطبعة الحسين الإسلامية, القاهرة, ط1, 1994م.
24. دياب بك, محمد, تاريخ العرب في إسبانيا, طبع بالمطبعة الجمالية بحارة الروم بمصر, 1913م
25. الربيعي, إسماعيل نوري وآخرون, تاريخ الحضارة الإسلامية, دار اساريا, الزاوية, 2010م.
26. الرحيم, عبدالحسين مهدي, تاريخ الحضارة العربية الإسلامية, الجامعة المفتوحة, طرابلس, 1995م.
27. الزركلي, خير الدين, الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين, دار العلم للملايين, بيروت–لبنان, ط15, 2002م
28. الزعفراني, حاييم, يهود الأندلس والمغرب, ترجمة: أحمد شحلان, مرسم الرباط, مطبعة النجاح, 1996م.
29. زكي, عبدالرحمن, السلاح في الإسلام, الجمعية الملكية للدراسات التاريخية, مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص, دار المعارف, مصر, د.ت
30. زكي, عبدالرحمن, السيف في العالم الاسلامي, دار الكتاب العربي, القاهرة, 1967م

31. زيدان, جورجي, تاريخ التمدن الإسلامي, مؤسسة هنداوي, 2017,
32. سالم, السيد عبدالعزيز, تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة, دار المعارف, لبنان, بدون تاريخ
33. سالم, سحر السيد عبدالعزيز, تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة, دار المعارف, بيروت, د.ت
34. السامرائي, خليل إبراهيم وآخرون, تاريخ العرب وحضارته في الأندلس, دار الكتب الجريدة, بيروت, ط1,
35. السامرائي, خليل إبراهيم وآخرون, تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس, دار الكتاب الجديدة المتحدة, بيروت لبنان, ط1, 2000م
36. الصلابي, علي, صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي, دار الفجر للتراث, القاهرة, 2005م
37. ضيف, شوقي, تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات- الأندلس), دار المعارف, مصر, ط1, 1994م.
38. طرخان, إبراهيم علي, المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى, مؤسسة سجل العرب, القاهرة, 1966م
39. طقوش, محمد سهيل, تاريخ المسلمين في الأندلس, دار النفائس, لبنان, ط3, 2010م.
40. طه, عبدالواحد ذندون, الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس, دار الرشيد, بغداد, 1982م
41. عاشور, سعيد عبدالفتاح, تاريخ أوروبا في العصور الوسطى, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, 1976م
42. العبادي, أحمد مختار, سالم, السيد عبدالعزيز, تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام, دار النهضة العربية, بيروت, 1981م
43. العبادي, أحمد مختار, صور من حياة الحرب والجهاد في الأندلس, منشأة المعارف بالإسكندرية, 2000م
44. العبادي, أحمد مختار, في تاريخ المغرب والأندلس, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, بدون تاريخ,
45. عنان, محمد عبدالله, دولة الإسلام في الأندلس (العصر الأول- القسم الأول) من الفتح إلى بداية عهد الناصر, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط4, 1997م
46. محمود, منى حسن, المسلمون في الأندلس وعلاقاتهم بالفرنجة, دار الفكر العربي, القاهرة, 1986م.
47. مؤنس, حسين, معالم تاريخ المغرب والأندلس, دار الرشاد, القاهرة, 1997م
48. مؤنس, حسين, موسوعة تاريخ الأندلس, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة, ط1, 1996م
49. مؤنس, فجر الأندلس: دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية (711-756م), دار الرشد, د.ت
50. نعنعي, عبدالمجيد, تاريخ الدولة الاموية في الاندلس : التاريخ السياسي, دار النهضة العربية, القاهرة, 1986م
51. وات, مونتغمري, في تاريخ اسبانيا الإسلامية, ترجمة محمد رضا المصري, شركة المطبوعات للتوزيع والنشر, بيروت, 1994م

**ثالثاً: الرسائل والأبحاث العلمية.**

1. إسماعيل, كريمة أبو الريش علي, أسباب نشأة مجالس شورى الحرب في الأندلس في عصر الولاة وعصر الإمارة, مجلة كلية الآدب بقنا, جامعة جنوب الوادي- كلية الآداب, ع56, 2022م.
2. آل صافي, ناجح جميل تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في الأندلس خلال العصر الأموي, مجلة الكلية الإسلامية الجامعة, الجامعة الإسلامية, مج6, ع17, 2012م
3. الجبوري, خليل خلف, حردان, محمد نصيف, أحوال الأندلس السياسية والحضارية خلال عصر الولاة (95-100هـ/714-719م), مجلة آداب الفراهيدي, جامعة تكريت- كلية الآداب, قسم التاريخ, جامعة كركوك, كلية التربية, مج2, 2013م.
4. جلال, أمنة بنت حسين محمد علي, الإصلاح الداخلي في الولايات الإسلامية في عهد الوليد بن عبدالملك, مجلة المؤرخ المصري, جامعة القاهرة-كلية الآداب-قسم التاريخ, ع 26, 2003م.
5. الحسيني, قاسم عبد سعدون, حركة الاسترداد الاسبانية الريكونيكيستا Alreconquista قراءة في المصطلح والمضمون, دورية كان التاريخية, مؤسسة كان التاريخية, س13, ع47, 2020م.
6. خزعل, ياسين مصطفى, بنو أمية ودورهم في الحياة العامة (138-422هـ/755-1030م), أطروحة دكتوراه, جامعة الموصل, العراق, 2004م.
7. الزغول, محمد حسين, التاريخ الاقتصادي للدولة الأموية في الأندلس في المدة 138-422هـ/756-1031م, رسالة ماجستير, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, جامعة اليرموك, 2016م.
8. عبدالحليم, راضي عبدالله, المجتمع الأندلسي في عصر الوة 92-139هـ, مجلة المؤرخ المصري, جامعة القاهرة- كلية الآداب, قسم التاريخ, ع 12, 1994م
9. عبدالصمد, توفيق مزاري, التركيبة القبلية للجيش المغربي في العهد الموحدي (526-668هـ/1130-1269م), مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية, المجلد 16, العدد 1, 2016م.
10. الفهداوي, حازم محمد جيران حسين, مغيث بن الحارث بن الحويرث الغساني: سيرته ودوره العسكري, مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية- كلية التربية للعلوم الإنسانية, ع1, 2013م.
11. المزروع, وفاء عبدالله بن سليمان, جهاد المسلمين خلف جبال البرتات من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري, أطروحة دكتوراه, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة أم القرى, 1987م.
12. مكي, محمود علي, مدخل لدراسة الأعلام الجغرافية ذات الأصول العربية في أسبانيا, مجلة مجمع اللغة العربية, القاهرة, ج80, 1996م.
13. نوح, فوزية محمد عبدالحميد, ملامح تاريخ الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م), المجلة العلمية لكلية الآداب, جامعة أسيوط-كلية الآداب, ع77, 2021م